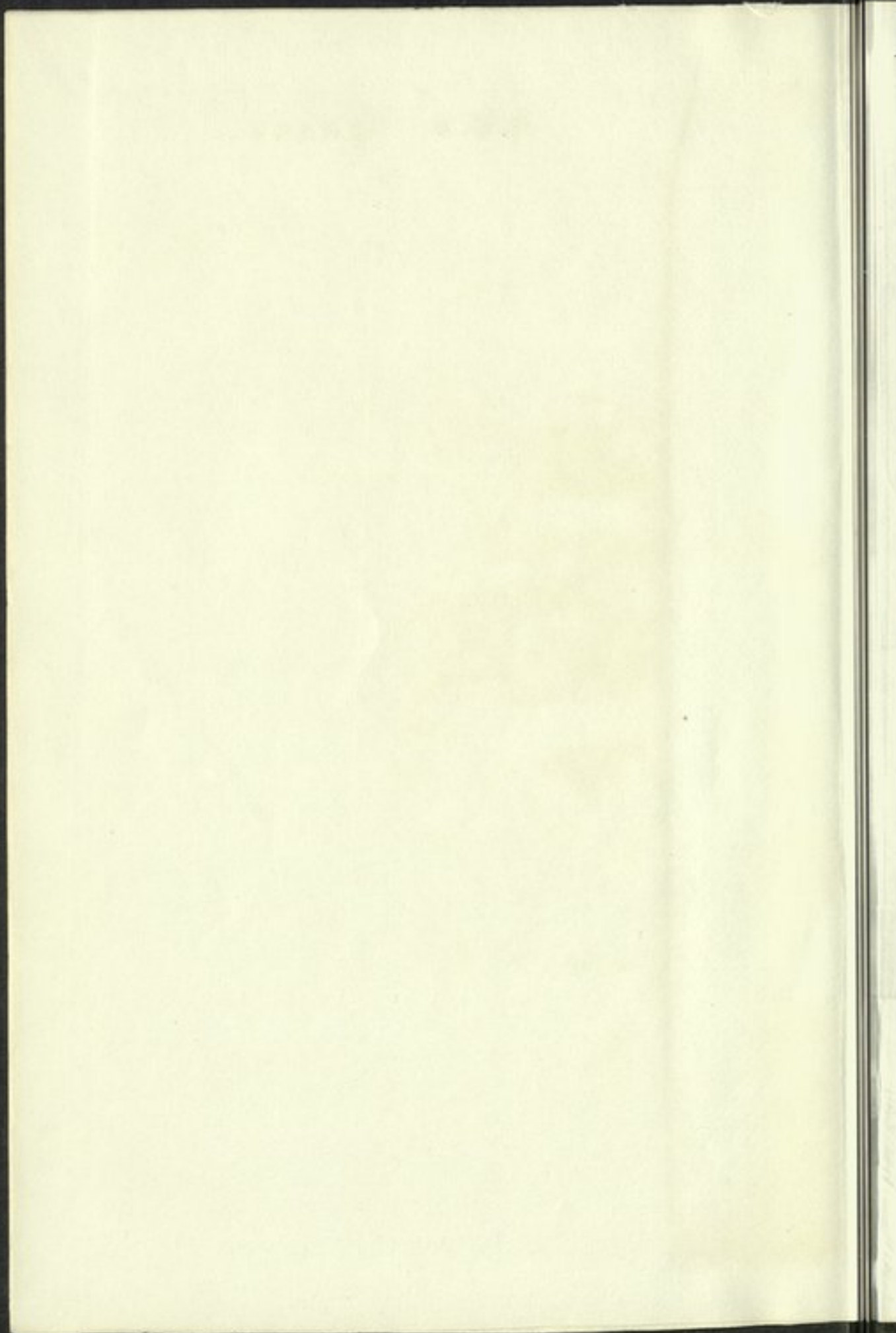
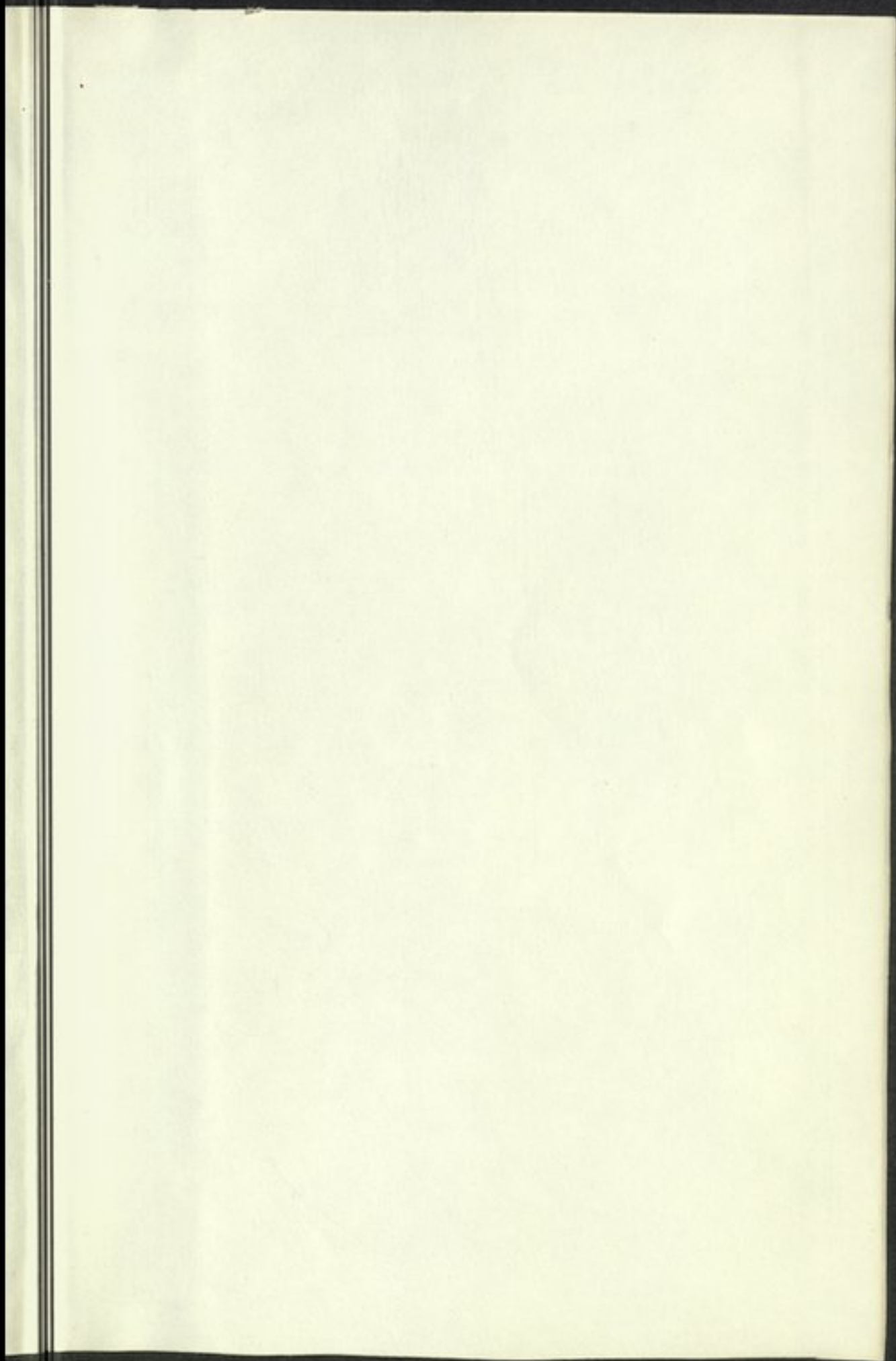
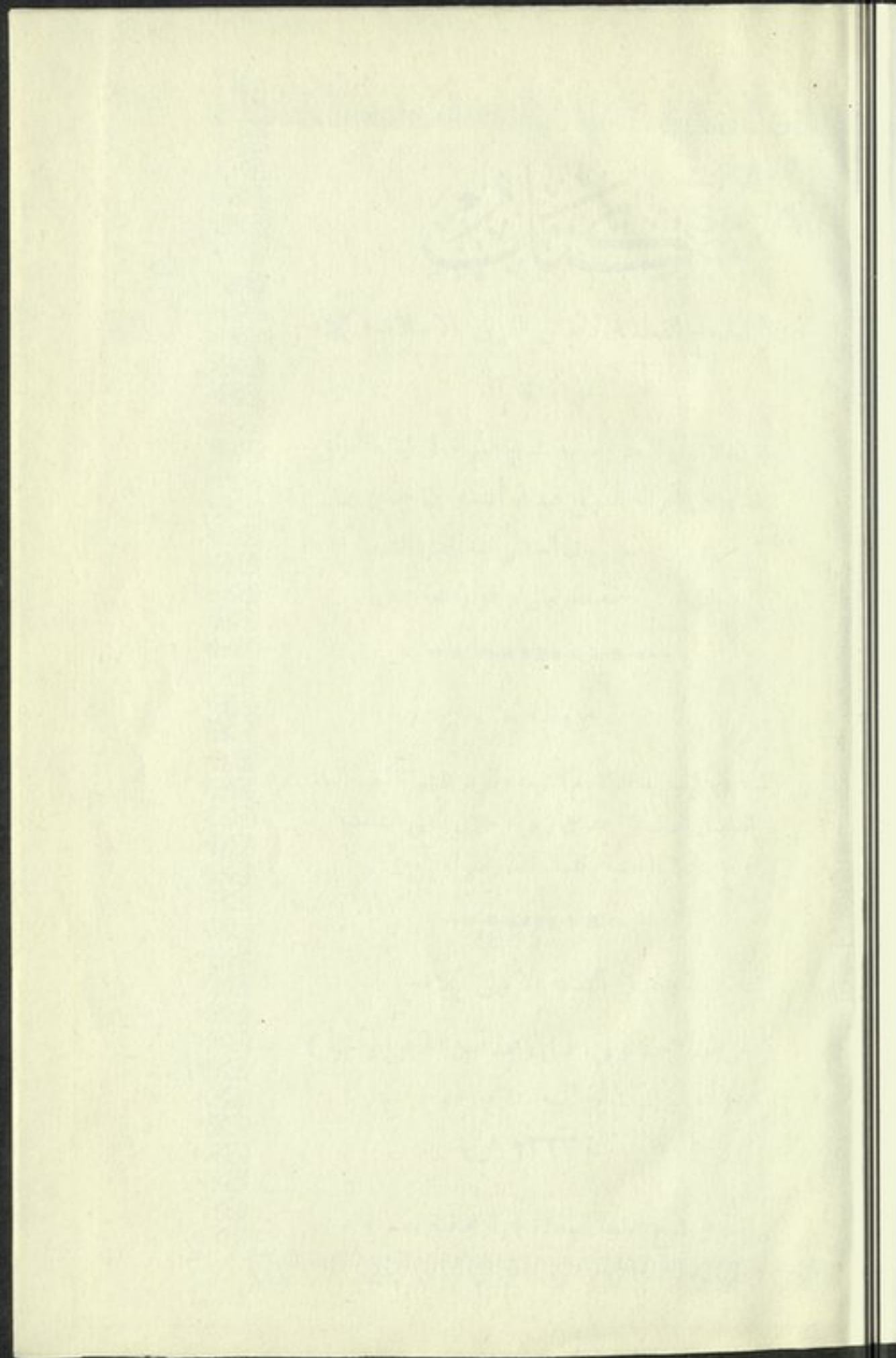


A. U. B. LIBRARY







Handwritten text in a vertical column on the left margin, likely bleed-through from the reverse side of the page.

Handwritten characters or a small mark located in the upper left area of the page.

297.8
Su96hA
C.A.
كتاب

الحجج القطعية لاتفاق الفرق الاسلاميه

﴿ اثر ﴾

العالم العلامة والبحر الفهامة شيخ العراق في زمانه النائق
فضله على أقرانه الشيخ عبدالله أفندي بن حسين بن
مرعي بن ناصر الدين العباسي البغدادي الشهير
بالسويدي رحمه الله تعالى رحمة واسعة آمين

﴿ وتليه ﴾

رسالة في كيفية المناظرة مع الشيعة والرد عليهم تأليف العالم
الفاضل السيد احمد بن زيني دحلان مفتي الشافعية
بمكة الحنمية نفعه الله برضوانه آمين

28854

الطبعة الأولى

(على نفقة احمد ناجي الجمالي ومحمد أمين الحانجي وأخيه)
(أصحاب المكتبة المطبعية بشارع الحلوجي بمصر)

سنة ١٣٢٣ هجرية

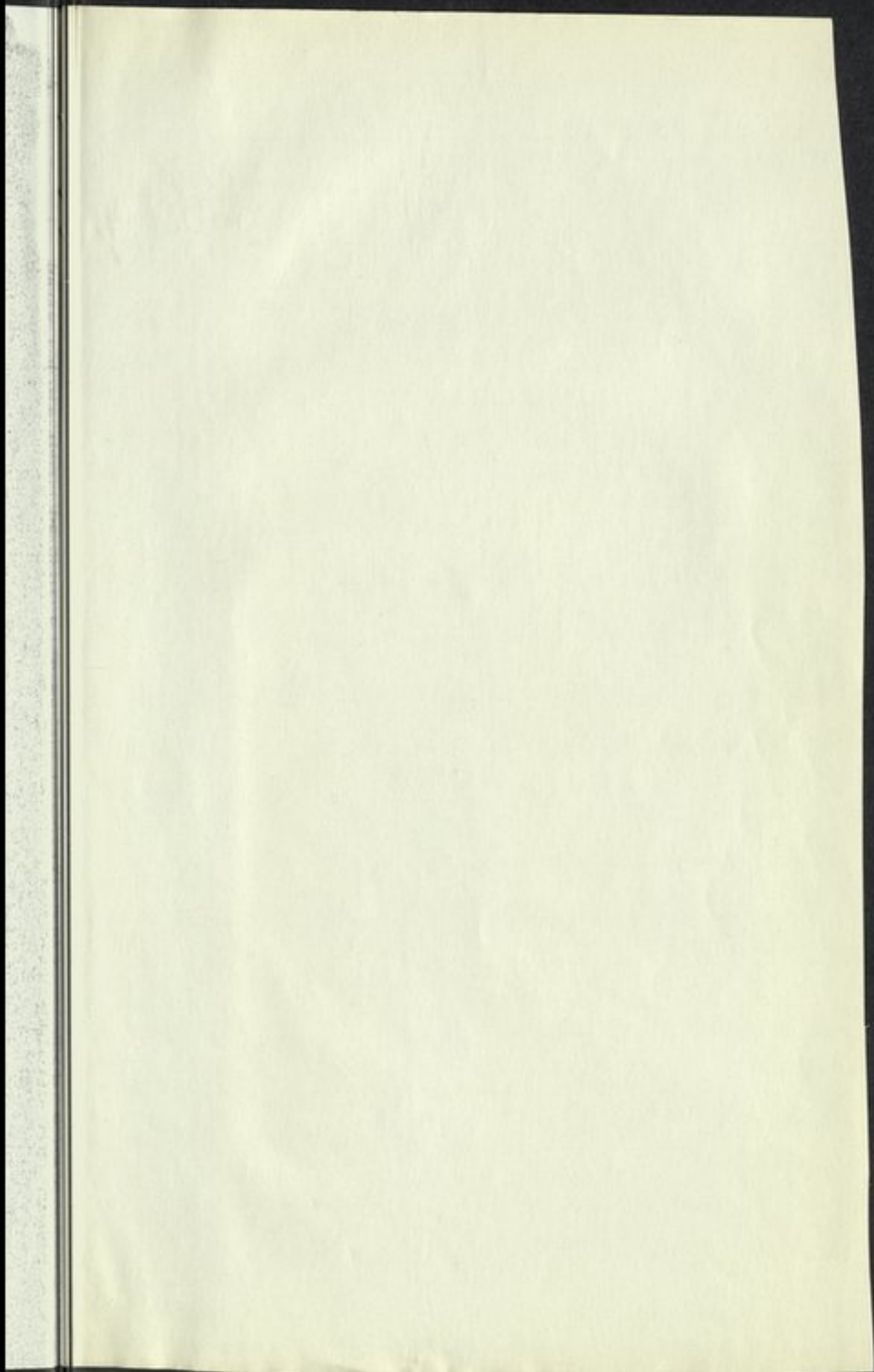
﴿ طبع بمطبعة السعادة بمحوار محافظة مصر ﴾

1875

Blank page with faint bleed-through text from the reverse side.

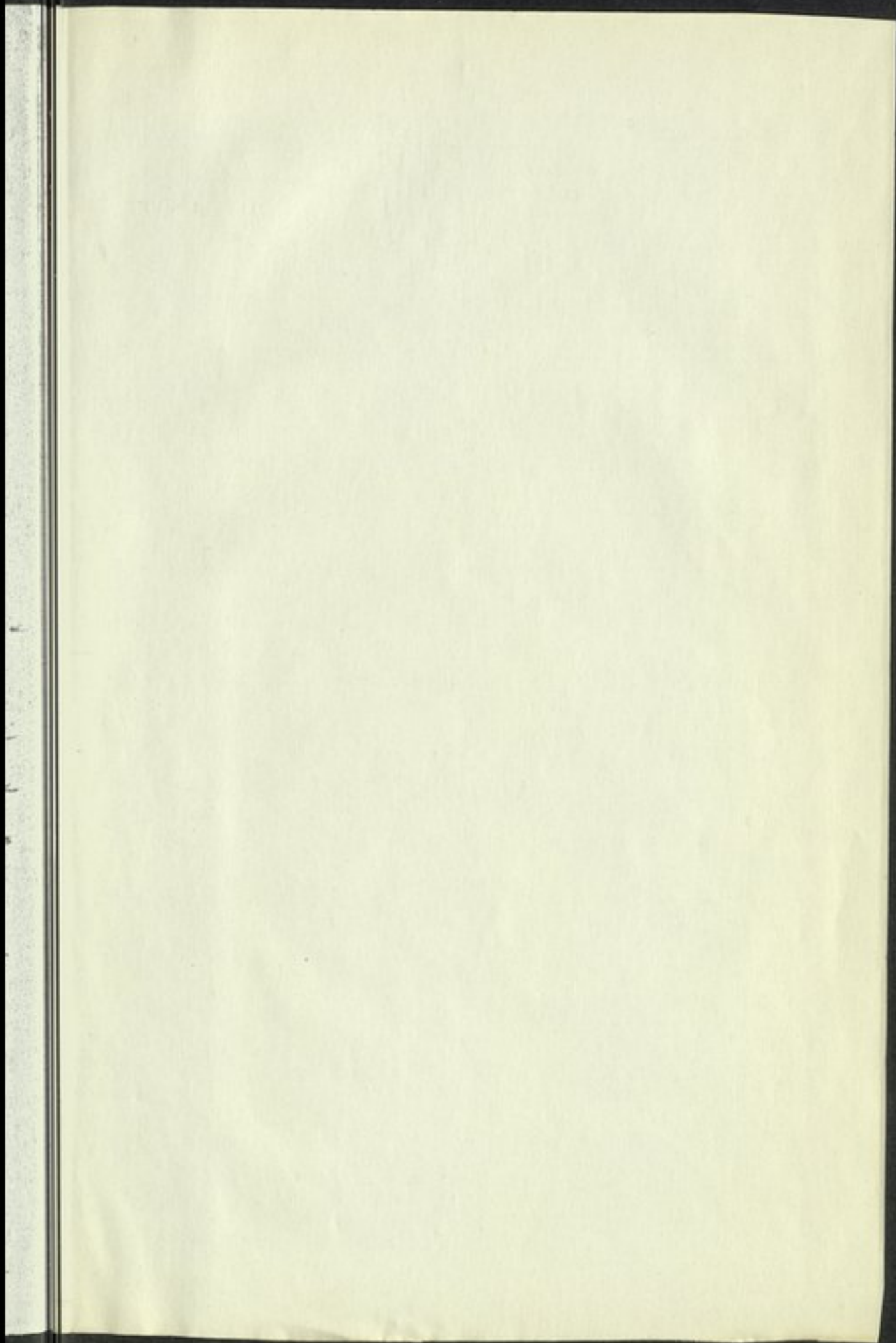
بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الحمد لله رب العالمين * والصلاة والسلام على رسوله سيدنا محمد خاتم الانبياء
والمرسلين * وعلى آله واصحابه الطيبين الطاهرين * (أما بعد) لما يسر الله
لى نصرته الشريعة الفراء * وردع أهل البدع والانغراء * عزمت على حج
بيت الله الحرام شكراً لما وفقني لنيل المرام * وما به اصلاح كافة الاسلام *
واجراء الحق على يدي * واتخاذ نار الباطل بمباحثي * وارجاع الشبهة
عما هم عليه من سب الصحابة وتكفيرهم * وادعائهم الفضل والخلافة
لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه * وتجويزهم المنعة والمسح على الرجلين
 وغير ذلك من قبائحهم وبدعهم وضلالهم المشهورة المتواترة عنهم * ونسبة
ذلك باختصار * ان مملكة العجم لما اضمحلت وملك الافغان دار مملكتهم
أصفهان وآل عثمان أيد الله بالتوفيق دولتهم ملكوا بعض البلدان وذلك
بعد قتل الافغان شاه حسين فظهر ابنه طهماسب ليأخذ الثار ويكشف
العار بجمع من حوله من الاعاجم فاجتمع عليه خلق كثير ومن جملة من
انضم اليه نادر شاه هذا وكان طهماسب قليل الفسك قليل الاهتمام بأمر
الرعية منهم كما بشرت الحمر فتقرب اليه نادر الى أن صار اعتماد دولته وسلمه
جميع أموره فشرع نادر هذا في رد الممالك فأخذ أصفهان من يد الافغان
وفرقتهم شذرو مذبذوب فلقب بطهماسب قبي والعامية تقول طهماسب غولي

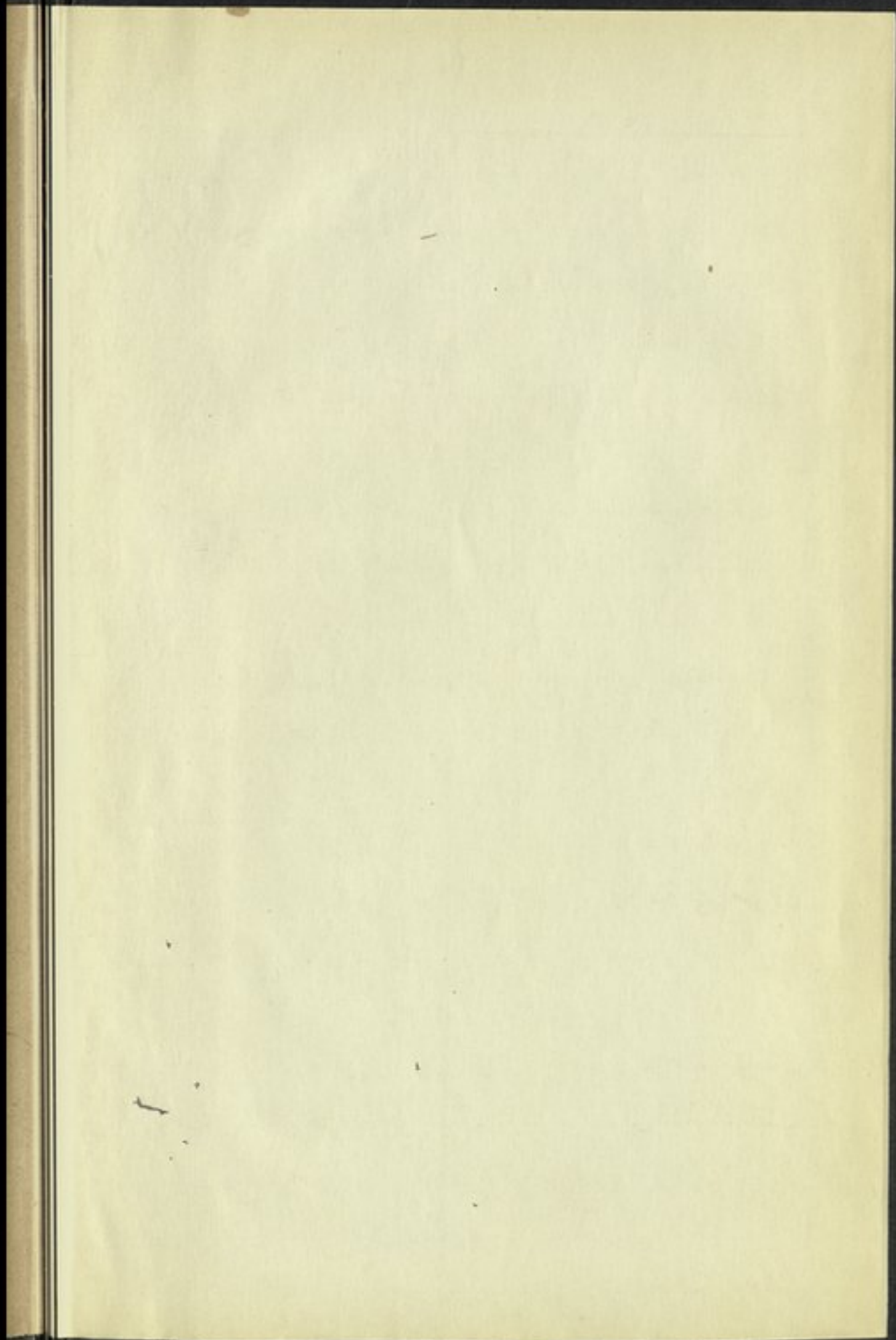


ومعناه عبد طه مناسب وغلب عليه هذا اللقب الى أنه لا يكاد يعرف اسمه
 الاول ثم ثنى عثمان عزمه نحو الممالك التي بيد آل عثمان ليخلصها من أيديهم
 وجاء في عسكر عظيم ليحاصر بغداد والوالي فيها الوزير الكبير والدستور
 المشير عضد الدولة العثمانية نظام المماليك الخاقانية الوزير ابن الوزير أحمد
 باشا ابن المرحوم حسن باشا ولم يكن الوزير المشار اليه مأموراً بقتال هذا
 الباني الخارجي بل كان مأموراً بحفظ داخل القلعة وأنه لو وقعت عمالته
 خارج السور لا يخرج الى أخذها وكان معه من الرزراء ثلاثة للمحافظة قره
 مصطفى باشا ومباري مصطفى باشا وحمال أوغلي أحمد باشا فحاصر هذا
 الباني بغداد ثمانية أشهر حتى نفذ الزاد وأكلوا لحوم الخيل والحمير بل
 والسنانين والسكالب فدفعه الله عن بغداد وساءها منه وذلك أن آل عثمان
 جهزوا عليه عسكراً ورئيس العسكر الوزير طوبال باشا عثمان فتوجه نحو
 بغداد وهزم جنود الابعجام حتى طه مناسب قلى معهم وكسرهم لكن بعد
 قتال شديد ثم بعد كسره وهزيمته جاء ثانياً وحاصرها والوزير الوالي أحمد
 باشا أيضاً فنجباها الله تعالى منه ثم أنه توجه نحو الروم الى أرض أرزني روم
 فنجباها الله تعالى منه ولما رجع الى صحراء مغان بايعه الابعجام على السلطنة
 بتدبير منه وكان تاريخ المبايعة الخبير فيما وقع سنة ١١٣٧^(١) ومن لم يرض ببيعته
 قلب التاريخ المذكور وتقال لا خير فيما وقع وهو أيضاً عين التاريخ الأول ثم
 إنه توجه نحو الهند ولم يزل يمر في تلك البلاد الى أن وصل الى جهات آباد
 كرسي مملكة الهند فنصبها بعد قتال كبير ثم إنه صالح سلطانها شاه محمد

(١) هكذا في الأصل ولعل في الاصطلاح قاعدة غير التي نعتقها والا فيكون عدد



وأخذ من الهند أموالاً كثيرة لا تعد ولا تحصى ورتب على شاه محمد كل
عام أن يرسل خزينة من الأموال معلومة الاجناس والعدد فارتحل من الهند
وتوجه نحو التركستان واستولى على بلخ وبخارى والحاصل أن الافغان
والتركستان وجميع أهل إيران أطاعوه وتزعم العجم أن الهند حتى شاههم
شاه محمد بايعوه وأن الشاه محمد وكيل عنه ولا أجل ذلك لقب نفسه بشاهنشاه
وأمر أن لا يسمى الا بهذا الاسم وأوعد من يطلق عليه غير هذا الاسم
ثم توجه نحو داغستان يريد اللزك فبقى في تلك الاراضي أربع سنين فلم يحصل
على طائل ولا أطاعه أحد من اللزك وهو في هذه المدة لا تقطع سفراؤه
ورسله عن الدولة العثمانية فتارة يطلب منهم حد الرها الى ما وراء عبادان
وأن هذا ملكه بحسب الارث ضبطها يتمور ويدعى أنه وارثه ويطلب منهم
أيضاً التصديق بأن هذا المذهب الذي نحن نتعبد عليه هو مذهب جعفر
الصادق وأنه حق ويقولون مذاهب الاسلام خمسة ويطلب أن يكون له ركن
خامس في الكعبة ويطلب أن يكون هو الذي يباشر طريق الحج من طريق
زيدة فيصلح البرك والآبار وغير ذلك ويطلب أن يكون أمير الحاج وإذا
ذهب من طريق العراق يرسل واحد من طرفه بالناس ويرجع وتارة يرجع
عن بعض ويطلب بمضاً ولم يزل هذا دأبه وديدنه وهو يسمى في الارض
في الفساد حتى أخرج أكثر أراضي العراقيين وظهر الخلل فيها الى عام
ست وخمسين ومائة وألف جاء الى نحو عراق العرب بمحافل متواترة وجنود
متوفرة عدد الرمل والحصى وبث سراياه وعساكره في تلك الاراضي
فأبقى حصار بغداد نحو سبعمائة ألف وأرسل حصار البصرة نحو تسعين
ألف فحاصروا مدة ستة أشهر الا أن البصرة ضاربوها بالطوب والقنابر



والبنادق وأما بغداد فأنهم كانوا عنها نحو فرسخ وما ذلك الا بتدبير واليها
 الوزير الكبير أحمد باشا أدام الله تعالى اقباله وأما نادر شاه وباقي عسكره
 فتوجه الى شهر زور فأطاعه أهلها وكذلك عشائر الاكراد والأعراب ثم
 توجه الى قلعة كركوك فحاصرها ثمانية أيام ضرب عليها في هذه المدة عشرين
 ألف طوب ومثلها قنابر فسلموا وأطاعوه ثم توجه الى أربيل فسلم أهلها
 وأطاعوه ثم توجه الى الموصل وكان معه من العسكر نحو مائتي ألف مقاتل
 لكن في ظرف سبعة أيام رمى عليهم نحو أربعين ألف طوب ومثلها قنابر
 فثبتوا وسلموا الأمور لمديرها وهو الله تعالى ثم حفر لغوما وملاها بارودا
 ورصاصاً وأشعلها بالنار فكانت وبالاعليه فلما علم أنه لم يحصل من الموصل
 على طائل أرتحل عنها وتوجه بعسكره الى بغداد فجاء ونزل في قصبة سيدنا
 موسى بن جعفر فزاره وزار محمداً الجواد ثم عبر دجلة في قارب وزار الامام
 أبا حنيفة ولم تزل الرسل تختلف بينه وبين أحمد باشا الى أن رفع مطالبته
 بالافرار بصحة مذهب الشيعة والتصديق بأنه مذهب جعفر الصادق ثم
 توجه الى النجف لزيارة الامام علي بن أبي طالب وليرى القببة التي أمر بأن
 تبنى بالذهب فيئنا أنا جالس قبيل المغرب يوم الاحد الحادي والعشرين من
 شوال إذ جاء رسول الوزير أحمد باشا يدعوني اليه فذهبت بعد صلاة
 المغرب ودخلت دار الحكم فخرج الي بعض ندمائه وسماه أحمد أغا فقال
 أندري لم طلبت قلت لا فقال إن الباشا يريد أن يرسلك الى الشاه نادر فقلت
 ولم ذلك قال إنه يريد عالماً يبحث مع علماء العجم في شأن مذهب الشيعة
 وكيف يقيم الدلائل على بطلانه والعجم يقيمون الدلائل على صحته فان غلب
 فينبغي أن يقر ويصدق بالمذهب الخامس فلما قرع سمعي هذا الكلام وقف

شعري وارتعدت فرائصي وقلت يا أحمد أفا أنت تعلم أن الروافض أهل
 عناد ومكابرة فكيف يسلمون لما أقول ولا سيما وهم في شوكتهم وكثرة
 عددهم وهذا الشاه ظالم غشوم فكيف أتجاسر على إقامة الدليل على بطلان
 مذهبه وتسفيه رأيه وأنى نحصل المباحثة معهم وهم ينكرون كل حديث عندنا
 فلا يقولون بصحة الكتب الستة ولا غيرها وكل آية أحتج بها يؤولونها
 ويقولون الدليل إذا تطرقه الاحتمال يبطل به الاستدلال كما أنهم يقولون
 شرط الدليل أن يتفق عليه الخصمان على أن الأمور الاجتهادية تقيدهم
 الظن فكيف أثبت لهم جواز المسح على الخفين وهو قد ثبت بالسنة فإن
 قلت روى حديث المسح على الخفين نحو سبعين صحابيا منهم الامام على
 قالوا عندنا ثبت عدم جواز المسح برواية أكثر من مائة صحابي منهم أبو بكر
 وعمر فإن قلت ان هذه الاحاديث التي توردونها في عدم صحة المسح موضوعة
 مفتريات قالوا كذلك ما توردونها في صحة المسح موضوعة فما هو جوابكم
 فهو جوابنا فكيف يلزمون بمثل هذه الاحاديث فأرجو من جناب الوزير
 أن يرفع هذه المحنة عني وایرسل المفتي الحنفي أو المفتي الشافعي فلهما
 الأنسب في مثل هذه الحادثة فقال هذا أمر لا يمكن وجناب الباشا اختارك
 لذلك فما يسمع سوى الامتثال فلا تحرك لسانك بخلاف مراده ثم اجتمعت
 بالوزير أحمد باشا صبيحة تلك الليلة فتذاكر معي بخصوص هذا الأمر
 كثيراً وقال أسأل الله تعالى أن يقوى حججتك ويطلق بالصواب لسانك
 لكن أنت مخير بين المباحثة وتركها فقط لا تترك البحث بالكفاية بل أورد
 بعض الابحاث في خلال الصحبة بالمناسبة ليعلم العجم أنك ذو علم وإن رأيت
 منهم الانصاف وأنهم يريدون اظهار الصواب فابحث معهم واياك أن تسلم

لهم ثم قال ان الشاه في النجف وأريدك صبيحة يوم الاربعاء تكون عنده
 فأني لي بكسوة فاخرة ودابة وخادم وارسل معي بعض خدام ركابه وواجهنا
 مع المعجم الذين جاؤا في طلبنا فخرجنا يوم الاثنين قبيل العصر لاثنين
 وعشرين خلون من شوال فلم أزل في الطريق أصور الدلائل من الطرفين
 وأخيل الاجوبة اذا وقع اعتراض في البين ولم يزل هذا دأبي وديدني لا
 فكر لي الا في تصوير الدلائل ودفع الشبه حتى أني صورت أكثر من
 مائة دليل وعلى كل دليل جعلت جوابا أو جوابين أو ثلاثة على حسب
 الشبه ومظنتها وحصل لي في الطريق ضيق حتى صار بولي دما عبيطا
 فدخلنا حلة رئيس بن مزيد وهي إذ ذاك في يد الانجم فلقيت فيها بعض
 أهل السنة والجماعة فأخبروني بأن الشاه جمع لهذه المسألة كل مفتي في بلاده
 وقد بلغوا الآن سبعين مفتياً كلهم روافض فلما طرق سمي ذلك حوقلت
 واسترجعت وزورت في نفسي كلاماً وقلت ان قلت لست بما مور بالمباحثة
 أجد نفسي لا تطيب بذلك وان باحثهم أخشى أن ينقلوا للشاه خلاف ما يقع
 فعزم رأبي وجزم فكري بأني لا أباحثهم الا بحضور الشاه وأقول له ان
 مباحثتي تحتاج الى حكم عالم لا يكون سنياً لثلاثتهم في أنه يريد مناصرتي
 ولا شيعياً لثلاثتهم في أنه يريد مناصرتهم فحتاج حينئذ الى عالم اما يهودي
 أو نصراني أو غير ذلك ممن لا يكون سنياً ولا شيعياً وأقول له إنا قد
 رضينا بك وأنت الحكم بيننا والله تعالى سائلك يوم القيامة فاسمع مقالنا
 لكي يظهر لك الحق ثم اني خيلت أنه لو مال رأيه اليهم أخاصمه وأكلمه
 ولو أدى ذلك الى قتلي هذا كله أجريته في مخيلتي فخرجنا من الحلة
 المذكورة وقت العشاء الأخيرة ليلة الاربعاء المعهودة وكانت ليلة كثيرة

الذئب^(١) والضباب لا يبصر الانسان يده وهي أشد وأبرد من الليلة التي قال فيها الشاعر

في ليلة من جمادى ذات أنديّة * لا يبصر الكلب في أرجائها الطنبا
فلم نزل نسير تلك الليلة الى أن جئنا المشهد المنسوب الى ذئب الكفل على
نيننا وعليه الصلاة والسلام وهو نصف الطريق بين الحلة والنجف فنزلنا
خارج البناء واسترحنا قليلا وسرينا وصاينا الفجر عند بئر دندان فلم نشعر
الا والبريد يعدو عدواً شديداً فقال لي أسرع فان الشاه يدعوك في هذا
الوقت وكانت المسافة بيني وبين مخيم الشاه فرسخين فقلت للبريد كيف
عادة الشاه اذا أرسل اليه رسول من بعض الملوك أيطلبه كطالبي هذا من
الطريق أم يبقى مدة ثم يطلبه قال ما طاب أحداً غيرك من الطريق ولا
طلب سواك فتحررت السوداء وقلت في نفسي ما طلبك الشاه مستعجلاً
الا ليلجئك على الاقرار والتصديق بمذهب الامامية فأولا يرغبك في
الاموال فان أجبته والا أكرهك على ذلك فما رأيتك تخرجت على أني أقول
الحق ولو كان فيه تلف نفسي ولا يميني ترغيب ولا يزعجني ترهيب وقلت
ان الاسلام وقف يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشى بسبب أبي
بكر الصديق رضی الله تعالى عنه ووقف ثانياً في محنة القول في خلق القرآن
فدرج بسبب أحمد بن حنبل رحمه الله وفي هذا اليوم وقف الاسلام ثالثاً
فان توقفت وقف وقوفاً أبدياً نعوذ بالله من ذلك وان درجت درج درجا
سرمدياً ووقوفه ودرجه بسبب وقوف أهله ودرجهم ولا ريب أن أهل تلك

(١) - الذئب أضعف المطر وأخفه .. وكأنه أراد ما قال الاعرابي أصابتنا السماء

الأطراف لهم بهذا الفقير حسن ظن فيعتقدون بي إن خيراً نغير وإن شراً
 فشر فجزمت نيتي وحسنت طوبيتي ووطنت نفسي على الموت حتى استسهلته
 وقلت آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره
 وشره من الله تعالى أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله
 فسقت دابتي وأنا أكرر الشهادتين فقرأت لي علما كبيرا رفيهان كالنخلة
 السحوق فسألت عنهما فقيل لي إنهما علما الشاه يفرزهما ليعلم أكابر الجنود
 كيفية نزولهم في المخيم فمنهم من ينزل عن يمين العلمين ومنهم من ينزل عن
 شمالهما الى غير ذلك من الأوضاع فسرنا حتى رأينا الخيام وخيمته على سبعة
 أعمدة كبار رفيعة فجئنا الى محل يعبر عنه عندهم بالكشك خانه وهي عبارة
 عن خيام متقابلة في كل طرف خمس عشرة خيمة على هيئة القبة التي لها إيوان
 لكن ذلك بلا عمد وبين رأس الخيام مما يلي خيمة الشاه رواق متصل وفي
 وسطه باب عليها سجاج في الخيام التي عن اليمين نحو أربعة آلاف بنادي ليلا
 ونهاراً يحرسون والتي عن الشمال فارغة فيها كرسي منصوبة لا غير فلما دنوت
 الى الكشك خانه نزلت نخرج لاستقبالي رجل فرحب بي وأكرمني ولم
 يزل يسألني عن الباشا وعن خواص اتباعه وأنا أتعجب من كثرة معرفته
 باتباع الباشا فلما عرف ذلك مني قال كأنك لا تعرفني قلت نعم فقال أنا عبد
 الكريم بيك خدمت في باب أحمد باشا مدة وفي هذه الايام أرسلت من
 طرف الدولة الايرانية الى الدولة العثمانية إيلچيا فيينا هو يحدثنى فاذا نحن
 بتسعة رجال أقبلوا فلما وقع نظره عليهم قام على قدميه فسلموا على فرددت
 عليهم السلام وأنا جالس لا أعرفهم فشرع عبد الكريم يعرفهم لي واحداً بعد
 واحد فقال لي هذا معيار المالك حسن خان وهذا مصطفى خان وهذا نظر

على خان وهذا ميرزا زاكي وهذا ميرزا كافي فلما سمعت بذلك معيار الممالك
 قت على قدمي فصاحفني هو ومن معه ورحبوا بي ومعيار الممالك هو وزير الشاه
 كرجي الاصل من موالي شاه حسين ثم قالوا لي تفضل لملاقات الشاه فرفعوا
 السجف الذي في وسط الرواق فبان ورائه رواق آخر بينهما فسحة ثلاثة
 أذرع فأوقفوني هناك وقالوا اذا وقفنا قف واذا مشينا أمش فأخذنا ذات
 اليسار فانتهى الرواق واذا بيرقع واسع يحيط به رواق يرى من البعد وفيه
 من الخيام كثير لسانه وحرمه فنظرت الى خيمة الشاه واذا هو عنى مقدار
 غلوة سسهم جالس على كرسى عال فلما وقع نظره على صاح بأعلى صوته
 مرحبا بعبد الله أفندي أخبرني أحمد خان يعني أحمد باشا يقول انى أرسلت
 اليك عبد الله أفندي ثم قال لي تقدم فتقدمت نحو عشر خطوات وعن يميني
 جميع الخانات وعن يساري عبد الكريم بيك ثم قال تقدم فتقدمت مثل
 الأول ووقفت ولم يزل يقول لي تقدم وأنا أتقدم خطا صغارا حتى صرت منه
 قريبا نحو خمسة أذرع فرأيت رجلا طويلا كما يعلم من جلسته وعلى رأسه
 قلنسوة مربعة بيضاء كقلانس العجم وعليه عمامة من المرعز مكللة بالدر
 واليواقيت والألماس وسائر نفائس الجواهر وفي عنقه قلاند در وجواهر
 وعلى عضده كذلك والدر والألماس واليواقيت مخيطة على رقعة مربوطة
 بعضده ويلوح على وجهه أثر الكبر وتقدم السن حتى أن أسنانه المتقدمة
 ساقطة فهو ابن ثمانين عاما تقريبا ولحيته سوداء مصبوغة بالوسمة لكنها
 حسنة وله حاجبان مقوسان مفروقان وعينان يميلان الى الصفرة قليلا الا
 أنهما حسنتان والحاصل أن صورته جميلة فحين ما وقع نظري عليه زالت هيئته
 عن قلبي وذهب عنى الرعب فخاطبني باللغة التركمانية فخطابه الاول وقال لي

كيف حال أحمد خان فقلت بخير وعافية فقال أتدري لم أردتك قلت لا فقال
 ان في مملكتي فرقتين تركستان وأفغان يقولون للايرانيين أتم كفار الكافر
 قبيح ولا يليق أن يكون في مملكتي قوم يكفر بعضهم بغضاً فالآن أنت
 وكيل من قبلي ترفع جميع المكفرات وتشهد على الفرقة الثالثة بما يلتزمونه
 وكلما رأيت أو سمعت تخبرني وتنقله لأحمد خان ثم رخص لي بالخروج
 وأمر أن تكون دار ضيافتي عند اعتماد الدولة وأن أجتمع بعد الظهر مع
 الملاباشي علي أكبر نخرجت وأنا في غاية الفرح والسرور لأن حكم العجم
 صار بيدي وأتيت دار الضيافة وجلست قليلاً فجاء الاعتماد الى خيمة فدعاني
 الى الطعام وكان المهمندار نظر علي خان وفي صحبته عبد الكريم بيك وأبوذر
 بيك كان هؤلاء في خدمتي فلما أقبلت على الاعتماد وسلمت عليه رد علي
 السلام وهو جالس فأنفعلت ووجدت في نفسي حيث لم يقم علي قدميه فقلت
 في نفسي اذا استقر بي الجلوس أقول للاعتماد إن الشاه أمر برفع المكفرات
 ووكاني على ذلك فأول كفر أرفعه الكفر الصادر منك حيث قصدت تحقير
 العلماء واهانتهم ولا أرضى برفعه الا بقتلك ثم أقوم من مجلسه وأذهب الى
 الشاه لأخبره بالواقعة هذا كله صورته في نفسي فلما استقر بي الجلوس نهض
 علي قدميه ورحب بي واذا هو رجل طويل جداً أبيض الوجه كبير العينين
 لحيته مصبوغة بالسمة الا أنه رجل عاقل يفهم المحاورات ويمقل المذاكرات
 في طبعه لين وميل الى السنة والجماعة فلما قام علمت أن هذه عادتهم يقومون
 بعد جلوس القادم فأكلت عنده الغداء فجاء الأمر باجتماعنا مع الملاباشي
 فركبت دابتي وجماعة المهمندار يمشون أمامي فعارضني رجل طويل في
 الطريق زيه زي الأفغان فسلم علي ورحب بي فقلت له من أنت فقال أنا

الملا حمزة القلنجاني مفتي الأفغان فقلت يا ملا حمزة أحسن العربية قال نعم
 فقلت إن الشاه لم يرفع كل مكفر عند الإيرانيين فربما ينازعونني في شيء
 من المكفرات أو أنهم لا يذكرون بعض المكفرات ونحن لا نعرف
 أحوالهم ولا عبادتهم فما اطلعت على مكفر فاذا ذكره حتى أرفعه فقال يا سيدي
 اياك أن تغتر بقول الشاه وأنه إنما أرسلك الى الملا باشي لياحشك في أثناء
 الكلام وفي خلال المباحثة فاحترز منهم فقلت اني أخشى عدم انصافهم فقال
 كن أميناً من هذه فان الشاه جعل على هذا المجلس ناظراً وعلى الناظر ناظراً
 آخر ثم على الآخر آخر وكل واحد لم يدر بحال صاحبه فلا
 يمكن أن ينقل للشاه خلاف الواقع * فلما قربت من خيمة الملا باشي خرج
 لاستقبالى راجلاً فاذا هو رجل قصير أسمر له صداغ الى نصف رأسه
 فنزلت عن دابتي فرحب بي وأجاسني فوقه على المنصة وجلس كهيئة التلميذ
 فدار الكلام بيننا الى أن خاطب الملا باشي مفتي الأفغان فقال له رأيت اليوم
 هادي خواجه بحر العلم فقال نعم وهادي خواجه هذا قاضي بخاري لقبه بحر
 العلم جاء الى أوردى الشاه قبل مجيئي بأربعة أيام ومعه ستة من علماء ما وراء
 النهر فقال الملا باشي كيف يسوغ له أن يلقب نفسه ببحر العلم وهو لا يعرف من
 العلم شيئاً فوالله لو سألته عن دليلين في خلافة علي لما استطاع أن يجيب عنهما
 بل ولا الفحول من اهل السنة فكرر الكلام ثلاث مرات فقلت له ما هذان
 الدليلان اللذان لا جواب عنهما * فقال قبل تحرير البحث أسألك هل قوله
 صلى الله عليه وسلم لعلي أنت مني بمنزلة هرون من موسى الا أنه لا نبي
 بعدي ثابت عنكم وأنه حديث فقلت نعم انه حديث مشهور فقال هذا
 الحديث منطوقه ومفهومه يدل دلالة صريحة على ان الخليفة بالحق بعد النبي

صلى الله عليه وسلم هو علي بن أبي طالب .. فقلت ما وجه الدليل من ذلك
 فقال حيث أثبت النبي لعلي جميع منازل هرون ولم يستثن الا النبوة
 والاستثناء معيار العلوم فثبتت الخلافة لعلي لأنها من جملة منازل هرون فانه لو
 عاش لكان خليفة عن موسى .. فقلت صريح كلامك يدل على ان هذه القضية
 موجبة كلية فما سور هذا الايجاب الكلي قال الاضافة التي في الاستغراق
 بقرينة الاستثناء .. فقلت أولا ان هذا الحديث غير نص جلي وذلك لا اختلاف
 المحدثين فيه فمن قائل انه صحيح ومن قائل انه حسن ومن قائل انه ضعيف
 حتى بالغ ابن الجوزي فادعى انه موضوع فكيف تثبتون به الخلافة وأنتم
 تشرطون النص الجلي .. فقال نعم نقول بموجب ما ذكرت وان دليلنا ليس
 هذا وانما هو قوله صلى الله عليه وسلم سلموا على علي بامرة المؤمنين
 وحديث الطائر لأنكم تدعون أنهما موضوعان وكلامي في هذا الحديث معكم
 لم لم تثبتوا أنتم الخلافة لعلي به .. قلت هذا الحديث لا يصلح أن يكون دليلا
 من وجوه .. منها ان الاستغراق ممنوع إذ من جملة منازل هرون كونه نبيا مع
 موسى وعلي ليس بنبي باتفاق منا ومنكم لا مع النبي صلى الله عليه وسلم ولا
 بعده فلو كانت المنازل الثابتة لهرون ما عدا النبوة بعد النبي صلى الله عليه
 وسلم ثابتة لعلي لاقتضى أن يكون علي نبيا مع النبي صلى الله عليه وسلم لأن
 النبوة لم تستثن وهي منازل هرون عاين السلام وانما المستثنى النبوة بعده
 وأيضا من جملة منازل هرون كونه أخا شقيقا لموسى وعلي ليس بأخ والعام
 اذا تخصص بغير الاستثناء صارت دلالة ظنية فليحمل الكلام على منزلة
 واحدة كما هو ظاهر التاء التي للوحدة فتكون الاضافة للعهد وهو الاصل
 فيها والا في الحديث بمعنى لكن كقولهم فلان جواد الا انه جبان أي لكنه

فرجعت القضية مهمة يراد منها بعض غير معين فيها وإنما نعينه من خارج
 والمعين هو المنزلة المعهودة حين استخلف موسى هرون على بني إسرائيل
 والبدال على ذلك قوله تعالى ﴿اخلفني في قومي﴾ ومنزلة علي هي استخلافه على
 المدينة في غزوة تبوك فقال الملباشي والاستخلاف يدل على أنه أفضل
 والخليفة بعده فقلت لو دل هذا على ما ذكرت لاقتضى ان ابن أم مكتوم
 خليفة بعد النبي صلى الله عليه وسلم لأنه استخلفه على المدينة واستخلف
 أيضاً غيره فلم خصصتم علياً بذلك دون غيره من اشتراك الكل في
 الاستخلاف وأيضاً لو كان هذا من باب الفضائل لما وجد علي في نفسه وقال
 أتجمعني مع النساء والأطفال والضعفة فقال النبي صلى الله عليه وسلم تطيبا
 لنفسه أما رضى أن تكون الخ فقال قد ذكر في أصولكم أن العبرة بعموم
 اللفظ لا بخصوص السبب قلت اني لم أجعل خصوص السبب دليلاً وإنما
 هو قرينة تعين ذلك البعض المهم فانقطع * ثم قال عندي دليل آخر لا يقبل
 التأويل وهو قوله تعالى ﴿قل تعالوا ندع أبناءنا وأبنائكم ونساءنا ونسائكم
 وأنفسنا وأنفسكم ثم نبهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين﴾ قلت له ما وجه
 الدليل من هذه الآية فقال انه لما أتى نصارى نجران للمباهلة احتضن النبي
 صلى الله عليه وسلم الحسين وأخذ بيد الحسن وفاطمة من ورائهم وعلى
 خلفها ولا يقدم الى الدعاء الا الأفضل قلت هذا من باب المناقب لا من باب
 الفضائل وكل صحابي اختص بمنقبة لا توجد في غيره كما لا يخفى على من
 تتبع كتب السير وأيضاً ان القرآن نزل على أسلوب كلام العرب وطرز
 محاوراتهم وأنه لو فرض أن كبيرين من عشيرتين وقع بينهما حرب
 وجدال يقول أحدهما للآخر ابرز أنت وخاصة عشيرتك وأبرز أنا

وخاصة عشيرتي فنتقاتل ولا يكون معنا من الا جانب أحد فهذا لا يدل على
 أنه لم يوجد مع الكبيرين أشجع من خاصتهما وأيضاً الدعاء بحضور الاقارب
 يقتضى الخشوع المقتضى لسرعة الاجابة . . فقال ولا ينشأ الخشوع إذ ذاك
 الا من كثرة المحبة . . فقلت هذه محبة مرجعها الى الجيلة والطبيعة كمحبة
 الانسان نفسه وولده أكثر ممن هو أفضل منه ومن ولده بطبقات فلا
 يقتضى وزرا ولا أجرا وانما المحبة المحدودة التي تقتضى أحد الأمرين المتقدمين
 انما هي المحبة الاختيارية . . فقال وفيها وجه آخر يقتضى الافضلية وهو حيث
 جعل نفسه صلى الله عليه وسلم نفس علي إذ في قوله أبنائها يراد الحسن
 والحسين وفي نسائنا يراد فاطمة وفي أنفسنا لم يبق الا علي والنبي صلى الله
 عليه وسلم . . فقلت الله أعلم انك لم تعرف الاصول بل ولا العربية كيف
 وقد عبر بأنفسنا والا نفس جمع فله مضافا الى أنا الدالة على الجمع ومقابلة الجمع
 بالجمع تقتضى تقسيم الآحاد كما في قولنا ركب القوم دوابهم أى ركب كل
 واحد دابته وهذه مسألة مصرحة في الاصول غاية الامر انه أطلق الجمع على
 ما فوق الواحد وهو مسموع كقوله تعالى ﴿أولئك مبرؤن مما يقولون﴾ أى
 عائشة وصفوان رضى الله تعالى عنهما وقوله تعالى ﴿فقد صغت قلوبكما﴾ ولم
 يكن لهما الا قلبان على ان أهل الميزان يطلقون الجمع في التعاريف على ما فوق
 الواحد وكذلك أطلق الابناء على الحسن والحسين والنساء على فاطمة
 فقط مجازا نعم لو كان بدل أنفسنا نفسى لربما كان له وجه ما بحسب الظاهر
 وأيضاً لو كانت الآية دالة على خلافة علي خلافة الحسن
 والحسين وفاطمة مع أنه بطريق الاشتراك ولا قائل بذلك لأن الحسن
 والحسين إذ ذاك صغيران وفاطمة مبطومة كسائر النساء عن الولايات

فلم تكن الآية دالة على الخلافة فانقطع * ثم قال عندي دليل آخر وهو قوله
 تعالى ﴿ انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون
 الزكاة وهم راكعون ﴾ أجمع أهل التفسير على أنها نزلت في علي حين تصدق
 بخاتمه على السائل وهو في الصلاة وانما للحصر والولي بمعنى الأولى منكم
 بالتصرف .. فقلت لهذه الآية عندي أجوبة كثيرة فقبل أن أشرع
 في الاجوبة قال بعض الحاضرين من الشيعة باللغة الفارسية يخاطب الملباشي
 بشيء معناه أترك المباحثة مع هذا فانه شيطان مجسم وكلما زدت في الدلائل
 وأجابك عنها انحطت منزلتك فنظر الى وتبسم وقال انك رجل فاضل تجيب
 عن هذه وعن غيرها ولكن كلامي مع بحر العلم فانه لا يستطيع أن يجيب
 .. فقلت الذي كان في صدر كلامك أن خول أهل السنة لا يستطيعون الجواب
 فهذا الذي دعاني الى المعارضة والمحاورة .. فقال أنا رجل أعجمي ولا أتقن
 العربية فربما صدر مني لفظ غير مقصود لي * ثم قلت له أريد أن أسألك عن
 مسألتين لا تستطيع أهل الشيعة الجواب عنهما .. فقال وما هما .. قلت الأولى
 كيف حكم الصحابة عند الشيعة فقال ارتدوا الا خمسة عليا والمقداد وأبازر
 وسلمان الفارسي وعمار بن ياسر حيث لم يبايعوا عليا على الخلافة .. قلت ان كان
 الأمر كذلك فكيف زوج علي بنته أم كلثوم من عمر بن الخطاب .. فقال
 انه مكره .. فقلت والله انكم اعتقدتم في علي منقصة لا يرضى بها أدنى العرب
 فضلا عن بني هاشم الذين هم سادات العرب وأكرمها أرومة وأفضلها
 جرثومة وأعلاها نسبا وأعظمها مروءة وحمية وأكثرها نعوتا سمية وإن
 أدنى العرب يبذل نفسه دون عرضه ويقتل دون حرمه ولا تعز نفسه على
 حرمه وأهله فكيف تثبتون لعلي وهو الشجاع الصنديد ليث بني غالب

أسد الله في المشارق والمغارب مثل هذه المنقصة التي لا يرضى بها أجلاف العرب بل كم رأينا من قاتل دون عياله فقتل .. ثم قال يحتمل ان تكون زفت لعمر جنية تصورت بصورة أم كاثوم .. فقلت هذا أشنع من الأول فكيف يعقل مثل ذلك ولو فتحنا هذا الباب لانسد جميع أبواب الشريعة حتى ان الرجل لو جاء الى زوجته لاحتمل ان تقول انت جنى تصورت بصورة زوجي فتمنعه من الاتيان اليها فان أتى بشاهدين عدلين على انه فلان لاحتمل ان يقال فيهما انهما جنيان تصورا بصورة هذين العدلين وهلم جراً ويحتمل ان يقتل الانسان أحداً أو يدعى عليه بحق فله ان يقول ليس المطالب أنا في هذه الحادثة بل يحتمل ان يكون جنياً تصوراً بصورتى ويحتمل ان يكون جعفر الصادق الذين تزعمون ان عبادتكم موافقة لمذهبه جنياً تصوراً بصورته وأتى اليكم هذه الاحكام الثابتة .. ثم قلت لم ما حكم أفعال الخليفة الجائر هل هي نافذة عند الشيعة فقال لا تصح ولا تنفذ .. فقلت أنشدك الله من أي عشيرة أم محمد بن الحنفية بن علي بن أبي طالب فقال من بني حنيفة فقلت فمن سبي بني حنيفة .. فقال لا أدري وهو كاذب .. فقال لبعض الحاضرين من علمائهم سببهم أبو بكر رضى الله تعالى عنه .. فقلت كيف ساغ لعلي أن يأخذ جارية من السبي ويستولدها والامام على زعمكم لا تنفذ أحكامه لجوره والاحتياط في الفروج أمر مقرر .. فقال لعله استوهبها من أهلها يعنى زوجوه بها .. فقلت يحتاج هذا الى دليل فانقطع والحمد لله .. ثم قلت له إنما لم آتتك بحديث أو آية لاني مهتما بالفتى في صحة الحديث أقل رواد أهل كتب السنة وغيرهم فتقول أنا لا أقول بصحتها وشرط الدليل أن يتفق عليه الخصمان ولو أتيتك بآية وقلت أجمع أهل التفسير على

ان حكمها كذا وانها نزلت في شأن أبي بكر قلت اجماع أهل التفسير لا يكون حجة علي وتذكر الآية تأويلاً بعيداً وتقول الدليل اذا تطرقه الاحتمال بطل به الاستدلال فهذا الذي دعاني الى ترك الاستدلال بالآية والحديث .. ثم ان الشاهد اخبر بهذه المباحثة طبق ما وقعت فامر أن يجتمع علماء إيران وعلماء الافغان وعلماء ماوراءالنهر ويرفعوا جميع المسكفات وأكون ناظراً عليهم ووكيلاً عن الشاه وشاهداً على الفرق الثلاثة بما يتفقون عليه فخر جانا نسق الخيام والافغان والازبك والمعجم يشيرون الي بالاصابع وكان يوماً مشهوداً فاجتمع في المسقف الذي وراء ضريح الامام علي رضي الله تعالى عنه علماء إيران وهم نحو سبعين عالماً ما فيهم سني الامفتي أردلان فطلبت دواة وقرطاساً وكتبت المشهورين منهم وهم (١) الملا باشي على أكبر (٢) مفتي ركاب آقا حسين (٣) الملا محمد امام لاهجان (٤) آقا شريف مفتي مشهد الرضا (٥) ميرزا برهان قاضي شروان (٦) الشيخ حسين مفتي باردمييه (٧) ميرزا أبي الفضل مفتي بقم (٨) الحاج صادق مفتي بجم (٩) السيد محمد مهدي امام أصفهان (١٠) الحاج محمد زكي المفتي بكرمان شاه (١١) الحاج محمد الثمامي المفتي بشيراز (١٢) ميرزا أسد الله المفتي بتبريز (١٣) الملا طالب المفتي بمازندران (١٤) الملا محمد مهدي نائب الصدازه بمشهد الرضا (١٥) الملا محمد صادق المفتي بخانخال (١٦) محمد مؤمن المفتي بأسترباد (١٧) السيد محمد تقى المفتي بقزوین (١٨) الملا محمد حسين المفتي بسيزوار (١٩) السيد بهاء الدين المفتي بكرمان (٢٠) السيد أحمد المفتي باردلان الشافعي وغيرهم من العلماء .. ثم جاء علماء الافغان فكتبت أسماهم (١) وهم الشيخ الفاضل الملا حمزة الفلنجاني الحنفي مفتي الافغان (٢) الملا أمين الافغاني الفلنجاني ابن الملا سليمان قاضي الافغان (٣)

الملا دنيا الخاني الحنفي (٤) الملا طه الافغاني المدرس بنا در اباد الحنفي (٥) الملا نور
 محمد الافغاني القلنجاني الحنفي (٦) الملا عبد الرزاق الافغاني القلنجاني الحنفي (٧)
 الملا إدريس الافغاني الايدالي الحنفي . . ثم بعد زمان جاء علماء ماوراء النهر
 وهم سبعة يقدمهم شيخ جليل عليه المهابة والوقار وعليه عمه كبيرة مدورة
 تخيل للناظر انه أبو يوسف تلميذ أبي حنيفة رحمهما الله تعالى فسلم عليه
 وأجلسوه جهة يميني الآ ان بيني وبينه نحو خمسة عشر رجلا واجلسوا الافغان
 جهة شمالي وكذا بيني وبينهم نحو خمسة عشر رجلا وذلك من مكر العجم
 ودهائم خافوا أن القنهم بعض الكلمات أو أشير اليهم فكتبت أسماهم وهم
 (١) العلامة هادي خواجه الملقب ببحر العلم ابن علاء الدين البخاري القاضي
 بخاري الحنفي (٢) مير عبد الله صدور البخاري الحنفي (٣) قلندر خواجه
 البخاري الحنفي (٤) ملا أميد صدور البخاري الحنفي (٥) پادشاه مير خواجه
 البخاري الحنفي (٦) ميرزا خواجه البخاري الحنفي (٧) الملا ابراهيم البخاري
 الحنفي . . فلما استقر بي الجلوس خاطب الملا باشي بحر العلم . . فقال له أتعرف
 هذا الرجل وهو يعني فقال لا . . قال هذا من فضلاء وعلماء أهل السنة
 الشيخ عبد الله أفندي طلبه الشاه من الوزير أحمد باشا ليحضر هذا المجلس
 فيكون بيننا حكما وهو وكيل عن الشاه فاذا اتفق رأينا على حكم شهد علينا
 كلنا فالآن بين لنا الأمور التي تكفروننا بها حتى رفعها بحضوره وأما في
 الحقيقة فلسنا بكفار حتى عند أبي حنيفة قال في جامع الاصول مدار
 الاسلام على خمسة مذاهب وعد الخامس مذهب الامامية وكذا صاحب
 المواقف عد الامامية من فرق الاسلامية وقال أبو حنيفة في فقه الاكبر
 لا تكفر أهل القبلة وقال السيد فلان وصرح باسمه الا اني نسيت في

شرح هداية الفقه الحنفي والصحيح ان الامامية من الفرق الاسلامية لكن
لما تعقب متأخر وكم كفرونا كما تعقب المتأخرون منا فكفروكم والا فلا
أنتم ولا نحن كفار ولكن بين الأمور التي ذكرها متأخر وكم فكفرونا بها
لكي نرفعها .. فقال هادي خواجه أنتم تكفرون بسببكم الشيخين .. فقال
الملا باشي رفعنا سب الشيخين .. فقال وتكفرون بتضليلكم الصحابة
وتكفيركم إياهم .. فقال الملا باشي الصحابة كلهم عدول رضي الله عنهم
ورضوا عنه .. فقال وتقولون بحل المتعة .. فقال هي حرام لا يقبلها الا السفهاء
منا .. فقال بحر العلم وتفضلون عليا على أبي بكر وتقولون انه الخليفة الحق
بعد النبي صلى الله عليه وسلم .. فقال الملا باشي أفضل الخلق بعد النبي صلى
الله عليه وسلم أبو بكر بن أبي حنيفة فعمرو بن الخطاب فعثمان بن عفان فعلي بن
أبي طالب رضي الله تعالى عنهم وان خلافتهم على هذا الترتيب الذي ذكرناه
في تفضيلهم .. فقال بحر العلم فما أصولكم وعقيدتكم .. فقال الملا باشي أصولنا
أشاعة على عقيدة أبي الحسن الأشعري .. فقال بحر العلم أشرط عليكم أن
لا تحلوا حراما معلوما من الدين بالضرورة وحرمة مجمع عليها ولا تحرموا
حلالا مجمعا عليه معلوم حله بالضرورة .. فقال الملا باشي قبلنا هذا الشرط
.. ثم شرط بحر العلم عليهم شروطا لم تكن مكفرة كبعض ما تقدم قبلوها
.. ثم ان الملا باشي .. قال لبحر العلم فاذا نحن التزمنا جميع ذلك تعدنا من
الفرق الاسلامية فسكت بحر العلم .. ثم قال سب الشيخين كفر .. فقال
الملا باشي نحن رفعنا سب الشيخين ورفعنا كذا وكذا الى آخر الشروط
المتقدمة أفعدنا من الفرق الاسلامية حقا أم تعتقد أننا كفار .. فسكت بحر
العلم ثم قال سب الشيخين كفر .. فقال ألم نرفعه .. فقال بحر العلم وماذا رفعتم

أيضاً .. فقال رفعنا كذا وكذا وكذا الى آخر ما تقدم فهل تعدنا والحالة هذه
 من الفرق الاسلامية .. فقال بحر العلم سب الشيخين كفر ومراد بحر
 العلم أن من وقع منه سب الشيخين لا تقبل توبته على مذهب الحنفية
 وان هؤلاء الاعجام وقع منهم السب أولا فرفعهم السب في هذا الوقت
 لا ينفعهم شيئا .. فقال الملا حمزة مفتي الافغان يا هادي خواجه أعندك
 بينة على أن هؤلاء قبل هذا المجلس صدر منهم سب الشيخين .. قال لا
 .. فقال الملا حمزة وهم قد صدر منهم التزام بأنه لا يقع منهم في المستقبل
 فلم تعدهم من الفرق الاسلامية .. قال بحر العلم اذا كان الامر كذلك فهم
 مسلمون لهم ما لنا وعليهم ما علينا فقاموا كلهم وتصاحفوا ويقول احدهم للآخر
 أهلا بأخي وأشهدني الفرق الثلاثة على ما وقع منهم والتزموه ثم انقضى المجلس
 قبيل المغرب يوم الاربعاء لاربع وعشرين خلون من شوال فنظرت فاذا
 الواقفون على رؤسنا والمحيطون بنا من العجم ما يزيد على عشرة آلاف .. ولما جاء
 الاعتماد من عند الشاه وكان قد مضى من الليل أربع ساعات كما هي العادة
 .. فقال لي ان الشاه شكر فعلك ودعا لك وهو يسلم عليك ويرجو منك أن
 تحضر معهم غدا في المكان الأول لأنني أمرتهم أن يكتبوا جميع ما قرروه
 والتزموه في رقعة ويضع كل منهم خاتمه تحت اسمه وأرجو منك أن تكتب
 شهادتك فوق الرقعة في صدرها بانك شهدت على الفرق الثلاثة بما التزموه
 وقرروه وتضع خاتمك تحت اسمك فقلت حيا وكرامة فقبل ظهر يوم الخميس
 لخمس وعشرين خلون من الشهر المذكور جاء الأمر بان نحضر كلنا في
 المكان الأول فاجتمعنا فيه كلنا والعجم متصلة من خارج القبلة الى باب
 الضريح على القدم بازدهام عظيم يبلغ عددهم نحو الستين ألفا فلما جلسنا

أتوا بجريدة طولها أكثر من سبعة أشبار سطورها الى ثلثها طوال
 والثلث الثالث مقسم أربعة أقسام بين كل قسم يابض نحو أربعة أصابع أو
 أكثر لكن السطور أقصر من السطور الأول بكثير. فأمر الملا باشي
 مفتي الركاب أقا حسين أن يقرأها قائماً على رؤس الأشهاد وكان رجلاً
 طويلاً باناً فأخذ الجريدة وهي مكتوبة باللغة الفارسية فكان مضمونها
 ان الله اقتضت حكمته ارسال الرسل فلم يزل يرسل رسولا بعد رسول حتى
 جاءت نبوة نبينا محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم ولما توفي وكان خاتم الانبياء
 والمرسلين اتفق الاصحاح رضی الله عنهم على أفضلهم وأخيرهم وأعلمهم
 أبي بكر الصديق بن أبي خنيفة رضی الله تعالى عنه فاجمعوا واتفقوا على بيعته
 فبايعوه كلهم حتى الامام علي بن أبي طالب بطوعه واختياره من غير جبر
 ولا إكراه فتمت له البيعة والخلافة واجماع الصحابة رضی الله عنهم حجة
 قطعية وقد مدحهم الله تعالى في كتابه المجيد فقال ﴿ والسابقون الاولون
 من المهاجرين والانصار ﴾ الآية .. وقال تعالى ﴿ لقد رضی الله عن المؤمنين
 إذ يبايعونك تحت الشجرة ﴾ الآية وكانوا إذ ذاك سبعائة صحابي وكلهم حضروا
 بيعة الصديق وقال صلى الله عليه وسلم أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم
 ثم عهد أبو بكر الصديق بالخلافة لعمر بن الخطاب فبايعه الصحابة كلهم
 حتى الامام علي بن أبي طالب فكانت بيعته بالنص والاجماع ثم ان عمر رضی
 الله عنه جعل الخلافة شوري بين ستة احدهم علي بن أبي طالب فاتفق رأيهم
 على عثمان بن عفان ثم استشهد في الدار ولم يعهد فبقيت الخلافة شاغرة فاجتمع
 الصحابة في ذلك العصر على علي بن أبي طالب وكان هؤلاء الاربعة في مكان
 واحد وفي عصر ولم يقع بينهم تشاجر ولا تخاصم ولا نزاع بل كان كل منهم

يحب الآخر ويمدحه ويثني عليه حتى ان عليا رضى الله عنه سئل عن
الشيخين فقال هما امامان عادلان قاسطان كانا على الحق وماتا عليه وان ابا
بكر لما ولي الخلافة قال ابايعوني وفيكم علي بن ابي طالب . . فاعلموا، أيها
الاييرانيون ان فضاهم وخلافهم على هذا الترتيب من سبهم أو انتقصهم
فاله وولده وعياله ودمه حلال للشاه وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين
وكنت شرطت عليكم حين المبايعة في صحراء مغان عام سنة ١١٤٨ رفع السب
فالا آن رفعته من سب قتله واسرت اولاده وعياله وأخذت أمواله ولم يبق
في نواحي إيران ولا في اطرافها سب ولا شيء من هذه الامور الفظيعة وانما
حدثت أيام الخبيث الشاه اسماعيل الصفوى ولم تزل اولاده بدمه تقفوا أثره
حتى كثر السب وانتشرت البدع واتسع الخرق وذلك عام ثمانمائة وسبعة
وخمسين فيكون لظهور هذا القبائح ثلاثمائة سنة . . ثم انه تكلم كثيرا في هذه
الجريدة لا دخل لذكره ههنا الى هنا انتهت السطور الطوال . . وقد اعترضت
على بعض هذا الرقعة منها انى قلت للملابشى لفظه النصب المذكورة في
خلافة سيدنا عمر ضع بدلها لفظه العهد لأن في لفظه النصب شائبة انهم
ناصبه وانتم تفسرون الناصبة بمن نصب نفسه لبغض على . . فعارضنى بعض
الحاضرين وقال هذا خلاف ظاهر اللفظ والمعنى الذى ذكرته لم يخطر ببال
أحد ولا يقصده أحد واخشى ان تشور الفتنة بسببك ووافقه الملاباشى على
ذلك فسكت . . ومنها انى قلت للملابشى أن قول علي في حق الشيخين هما
امامان الى آخر ما أنتم تحملونه على معان لا تليق بحق الشيخين . . فعارضنى
ذلك الرجل الأول بمثل ما مر . . ومنها انى قلت له ان قول ابي بكر في حق
على حين المبايعة لم يثبت عندنا بل هو موضوع فانما أذكر لكم قول على في مدح

الشيخين غير ما ذكرتموه مما هو صريح في تعظيمهما وأذكر لكم مدح
 أبي بكر لعلي غير ما ذكرتموه مما هو ثابت .. فعارضني ذلك الرجل أيضاً بمثل
 ما تقدم وواقفه الملا باشي على ذلك هذا والسطور القصار التي تلي كلام
 الشاه مضمونها .. عن لسان الايرانيين وهو اننا قد التزمنا رفع السب وان
 الصحابة فضلهم وخلافهم على هذا الترتيب الذي هو في الرقعة فمن سب
 منا أو قال خلاف ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وعلينا
 غضب نادر شاه ومالنا ودمائنا وأولادنا حلال له ثم انهم وضعوا خواتمهم في
 البياض الذي تحت كلامهم .. والسطور القصار الذي تلي هذه عن لسان
 أهل النجف وكر بلا والحلة والخوارز ومضمونها عين الاول ثم وضعوا
 خواتمهم تحت البياض المذكور ومنهم السيد نصر الله المعروف بابن قطه
 والشيخ جواد النجفي الكوفي وغيرهم .. وفي السطور القصار التي تلي ذلك
 عن لسان الافغانيين ومضمونها أن الايرانيين اذا التزموا ما قرروه ولم
 يصدر منهم خلاف ذلك فهم من الفرق الاسلامية لهم مال المسلمين وعليهم
 ما عليهم ثم وضعوا خواتمهم في البياض الذي تحت .. وفي التي تلي ذلك عن لسان
 علماء ماوراء النهر ومضمونها عين ما قاله الافغانيون ووضعوا خواتمهم تحت
 أسماهم .. ثم ان هذا الفقير كتب شهادته فوق صدر الورقة بلني شهدت على
 الفرق الثلاثة بما قرروه والتزموه واشهدوني عليهم ووضعتم خاتمي تحت
 اسمي فوق وكان ذلك الوقت وقتاً مشهوداً من عجائب الدنيا وصار لاهل
 السنة فرح وسرور ولم يقع مثله في العصور لا تشببه الاعراس والاعياد والحمد
 لله على ذلك .. ثم ان الشاه بعث حاويات في صواني من فضة ومع ذلك
 مبخرة من الذهب الخالص مرصعة بجميع نفائس الجواهر مما لا يتقوم وفيها

من العنبر ما هو قدر الفهر فتبخرنا وأكلنا ثم ان الشاه وقف تلك المبخرة على
 حضرة سيدنا على نخرجنا واذا الناس من العجم والعرب والتركيستان والافغان
 لا يحصر عددهم الا الله تعالى وكان خروجنا بعد الظهر يوم الخميس ثم أتى بي
 الى الشاد مرة أخرى فدخات على تلك الحالة الاولى ولم يزل يأمرني بالتقدم
 حتى قربت منه أكثر من الاول فقال لي جزاك الله خيراً وجزى أحمد خان
 خيراً فوالله ما قصر في اصلاح ذات البين واطفاء الفتنة وحقن دماء المسلمين
 أيد الله سلطان آل عثمان وجعل الله عزه ورفعته أكثر من ذلك . . ثم قال لي
 يا عبد الله أفندي لا تظن ان الشاهنشاه يفتخر بمثل ذلك وانما هذا أمر يسره
 الله تعالى ووفقني له حيث كان رفع سب الصحابة على يدي مع ان آل عثمان
 منذ كان السلطان سليم الى يومنا هذا كم جهزوا عساكر وجنوداً و صرفوا
 أموالاً و اتلفوا أنفسهم ليرفعوا السب فما توفقوا له وأنا لله الحمد والمنة رفعته
 بسهولة وهذه القبائح كما تقدم نشأت من الخبيث الشاه اسماعيل أغواه أهل
 الاهجان ولم تزل الى يومنا هذا . . فقلت له ان شاء الله تعالى ترد العجم كلهم
 الى ما كانوا عليه أولاً من كونهم أهل السنة والجماعة فقال ان شاء الله تعالى
 لكن على التدرج أولاً فأولاً . . ثم قال لي يا عبد الله أفندي انا لو افتخر
 لافتخرت باني في مجلسي هذا عبارة عن سلاطين أربعة فانا سلطان إيران
 و سلطان تركستان و سلطان الهند و سلطان الافغان لكن هذا الأمر من
 توفيق الله تعالى فانالي منة على جميع الاسلام حيث اني رفعت السب عن
 الصحابة وأرجو أن يشفعوا لي . . ثم قال لي أريد أن أرسلك لعلمي ان أحمد
 خان بانتظارك لكن أرجو أن تبقى غد فاني أمرت أن نصلي الجمعة في جامع
 الكوفة وأمرت بان تذكر الصحابة على المنبر على الترتيب وبدعي لآخي

الكبير حضرة الخنكار سلطان آل عثمان قبلي ويذكر بجميع الاتقاب
 الحسنة ثم يدعي للاخ الاصغر يعني نفسه لكن يدعي لي أقل من دعاء
 الخنكار لأن الواجب على الاخ الاصغر أن يقرأ أخاه الاكبر . . ثم قال وفي
 الحقيقة والواقع هو الاكبر وأجل مني لأنه سلطان ابن سلطان وانا جئت
 الى الدنيا ولا أب لي سلطان ولا جد ثم أذن لي بالخروج فخرجت من
 عنده فصار ذكر الصحابة ومناقبهم ومفاخرهم في كل خيمة وعلى لسان
 الاعاجم كلهم بحيث يذكرون لابي بكر وعمر وعثمان رضي الله تعالى عنهم
 مناقب وفضائل يستنبطونها من الآيات والاحاديث ما يمجز عنه فحول
 أهل السنة ومع ذلك يسفرون رأى العجم والشاه اسماعيل في سبهم
 وصبيحة الجمعة ارتحل الى الكوفة وهي عن النجف مقدار فرسخ وشيء فلما
 قرب الظهر أمر مؤذنيه فاعلنوا بأذان الجمعة وجاء الأمر بحضورها . . فقلت
 لاعتماد الدولة ان صلاة الجمعة لاتصح عندنا في جامع الكوفة أما عند أبي
 حنيفة فلم يدم المصير وأما عند الشافعي فلم يدم الا ربعة من أهل البلد فقال
 المراد حضورك هناك حتى تسمع الخطبة فان شئت صليت وان شئت لا
 فذهبت الى الجامع فرأيت غاصا بالناس فيه نحو خمسة آلاف رجل وجميع
 علماء إيران واخلانات حاضرون وكان على المنبر امام الشاه على مدد فصارت
 مشورة بين الملاباشي وبين بعض علماء كربلاء فأمر الملاباشي بانزال على
 مدد وصعد الكربلائي فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه
 وسلم ثم قال وعلى الخليفة الأول من بعده على التحقيق أبي بكر الصديق
 رضي الله عنه وعلى الخليفة الثاني الناطق بالصدق والصواب سيدنا عمر بن
 الخطاب رضي الله عنه لكنه كسر الرء من عمر مع ان الخطيب امام في

العربية لكنه قصد دسيسة لا يهتدى اليها الا الفحول وهي ان منع صرف
 عمر إنما كان للعدل والمعرفة فصرفه هذا الخيث قصدا الى أنه لا عدل فيه
 ولا معرفة قاتله الله من خطيب وأخزاه ومحقه وأذله في دنياه وعقباة ٠٠ ثم
 قال وعلى الخليفة الثالث جامع القرآن عثمان بن عفان رضي الله تعالى
 عنه وعلى الخليفة الرابع ليث بنى غالب سيدنا على بن أبي طالب وعلى
 ولديه الحسن والحسين وعلى باقي الصحابة والقراة رضوان الله تعالى عليهم
 أجمعين اللهم أدم دولة ظل الله في العالم سلطان سلاطين بنى آدم كيوان
 رفعتهم ومرنج جلادته ثاني اسمكندر ذى القرنين سلطان البرين وختانان
 البحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان محمود خان ابن السلطان مصطفى
 خان أيد الله خلافته وخلص سلطنته ونصر جيوشه الموحدين على القوم
 الكافرين بحرمة الفاتحة ثم دعا نادرا شاه دعاء أقل من ذلك بعضه
 بالفارسية وبعضه بالعربية ومضمون الفارسية اللهم أدم دولة من أضاءت به
 الشجرة التركمانية قاب الرياسة وجنكيز السياسة وأما التي بالعربية فهو ملاذ
 السلاطين وملجأ الخواتين ظل الله في العالمين قران نادر دوران ثم نزل
 فأقيمت الصلاة فتقدم ودخل في الصلاة فأسبل يديه وجميع من ورائه من
 علماء وخوانين واضعوا أيمنهم على شمالكهم فقرأ الفاتحة وسورة الجمعة ورفع
 يديه وقت جهر قبل الركوع ثم ركع وجهر بتسبيحات الركوع ثم رفع
 رأسه قائلا الله أكبر بلاسمع الله لمن حمده وربنا لك الحمد فقنت في اعتداله
 ثانيا جهرًا ثم سجد فقرأ تسبيحات السجود ومنها شيئًا آخر بأعلى صوته ثم
 رفع رأسه وجهر بين السجدين ثم سجد ثانيا وجهر بالتسبيحات كالأول
 مع ما ضم اليها من الادعية ثم قام الى الركعة الثانية فقرأ الفاتحة وسورة

المنافقين وفعل كفعله الأول وجلس للتشبه فقراً شيئاً كثيراً ما فيه من
 تشهدنا الا السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته وهذا أيضا جهر به ثم
 سلم على اليمين فقط واضعا يديه على رأسه ٠٠ ثم جاءت من طرف الشاه حلويات
 كثيرة وحصلت إذ ذاك غلبة وازدحام بحيث وقعت عمامة الملاباشي من
 رأسه وجرحت سبابتيه فسألت لم هذا الازدحام والمغالبة فقيل لي ان الشاه
 اذا سمع ازدحامهم ومغالبتهم يحصل له انبساط وسرور فلهذا ترى الخوانين
 والعلماء يتزاحمون ويتغالبون ثم خرجنا ٠٠ فقال الاعتماد كيف رأيت الخطبة
 والصلاة فقلت أما الخطبة فلا كلام فيها وأما الصلاة فهي خارجة عن
 المذاهب الاربعة على غير ما شرط عليهم من انهم لا يتعاطون أمرا خارجا
 عن المذاهب الاربعة فينبغي للشاه أن يؤدب على ذلك فأخبر الشاه فغضب
 وأرسل مع الاعتماد يقول لي اخبر أحمد خان اني أرفع جميع الخلافات حتى
 السجود على التراب ٠٠ واجتمعت مع الملاباشي عصر يوم الجمعة وتذاكرنا في
 خصوص مذهب جعفر الصادق فقلت إن المذهب الذي تعبدون عليه
 باطل لا يرجع الى اجتهاد مجتهد فقال هذا هو اجتهاد جعفر الصادق فقلت
 ليس لجعفر الصادق فيه شيء وأنتم لا تعرفون مذهب جعفر الصادق فان
 قلتم ان في مذهب جعفر الصادق تقية فلا أنتم ولا غيركم يعرف مذهب
 لاحتمال كل مسألة أن تكون تقية فانه بلغني عنكم ان له في البئر اذا وقعت
 فيها نجاسة ثلاثة أقوال أحدها انه سئل عنها فقال هي بجر لا ينجسه شيء
 ثانيها انها تنزح كلها ثالثها يخرج منها سبعة دلاء أم ستة فقلت لبعض
 علمائكم كيف تصنعون بهذه الأقوال الثلاثة فقال مذهبنا ان الانسان اذا
 صارت له أهلية الاجتهاد يجتهد في أقوال جعفر الصادق فيصحح واحدا

منها فقلت وما يقول في الباقي قال يقول انها تقية فقلت اذا اجتهد واحد
فصحح غير هذا القول فما يقول في القول الذي صححه المجتهد الاول فقال
يقول انه تقية فقلت اذا ضاع مذهب جعفر الصادق إذ كل مسألة تنسب
له يحتمل أن تكون تقية إذ لا علامة تميز بين ما هو للتقية وبين غيره
فانقطع ذلك العالم فما جوابك أنت فانقطع هو أيضا .. ثم قلت له فان قلتم
ليس في مذهب جعفر الصادق تقية فهو ليس المذهب الذي أنتم عليه
لانكم كلكم تقولون بالتقية فانقطع الملاباثي .. ثم ذكرت له دلائل غير
هذا تدل على ان الذي في أيديهم ليس بمذهب جعفر الصادق ثم أذن
لي بالعود الى بغداد وأرسل معي صورة الجريدة وصورة الخطبة فلاجل
هذا الذي حدث عزمت على الحج اللهم يسر ذلك انتهى ملخصا من رحلته
.. تمت هذه النسخة اللطيفة على يد أقل الطلاب السيد علي بن السيد
سليمان المشهور بابن الطويل غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين وذلك في
اليوم الخامس عشر في شهر ربيع الاول من شهر السنة الثانية والعشرين
والثلاثمائة والالف بعد هجرة من له الشرف الاعظم



تم كتاب الحجج القطعية لاجتماع الفرق الاسلاميه

ويليه كيفية المناظرة مع الشيعة والرد عليهم

والحمد لله أولا وآخرا وصلى الله

على سيدنا محمد وآله

وصحبه وسلم

رسالة في كيفية المناظرة مع الشيعة والرد عليهم

تأليف

العالم الفاضل السيد احمد بن زيني دحلان مفتي الشافعية كان

بمكة المحمية تغمده الله برحمته ورضوانه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
 أجمعين .. أما بعد فهذه كلمات كنت سمعتها من شيخنا رحمه الله تعالى
 كان يذكرها ويكررها كثيراً في مجالس متفرقة ويقرر كثيراً منها في
 درسه نصحا للمسلمين وشفقة من ان يدخل عليهم بعض أهل الزيغ
 والبدع شيئاً من الشبهات الخلة بعقيدة أهل السنة والجماعة لا سيما انه كان
 يرى كثيراً من أهل البدع يأتون الى مكة بقصد الحج ويختلط بهم كثير
 من أهل السنة فيلقون اليهم بعض الشبهات التي يستندون اليها في زيفهم
 وضلالهم فكان الشيخ رحمه الله يحذر الناس كثيراً من مخالطة أهل
 البدع ويقرر لكثير من طلبة العلم كثيراً من الدلائل التي يستدل بها
 أهل السنة ويعلمهم كيفية البحث والمناظرة مع أهل البدع بالطرق العقلية
 والنقلية في مدة اقامته بمكة ما كان أحد من المبتدعة يستطيع ان يظهر نفسه
 ولا أن يتكلم ظاهراً بشيء مما يضره في نفسه خوفاً من الشيخ رحمه الله

تعالى .. وكذلك الذين يخالفون المذاهب الاربعة ويدعون الاجتهاد كانوا
 يخافون منه غاية الخوف .. وكذلك طائفة الوهابية فكان رحمه الله تعالى
 حجة على جميع المخالفين .. فكان رحمه الله تعالى يقول في كيفية مناظرة
 المخالفين لاهل السنة والزامهم الحجج العقلية والنقلية .. لا يخفى على كل
 متناظرين في فن من الفنون انه لا بد لهما من أصل يرجعان اليه عند
 الاختلاف يكون متفقاً عليه عندهما فاذا كانت المناظرة مثل بين حنفي
 وشافعي في مسألة فقهية فانهما يرجعان الى الكتاب أو السنة أو الاجماع
 أو القياس فمن أقام دليلاً منهما بواحد من هذه وعجز الآخر كانت الغلبة له
 أعني من أقام الدليل وأما اذا لم يكن لهما أصل يرجعان اليه عند الاختلاف
 يكون متفقاً عليه عندهما بان كان كل منهما يرجع الى أصل لا يقول به الآخر
 فلا تمكن المناظرة بينهما فاذا كانت المناظرة بين سني وغيره من المبتدعة
 من أي طائفة كانت فلا بد أن يتفقا قبل المناظرة على أصل يرجعان اليه عند
 الاختلاف فان كان المبتدع لا يقول بالعمل بكتب أهل السنة ولا بقول الأئمة
 الاربعة وغيرهم من المحدثين وغيرهم من أهل السنة فلا بد من أن السني يجتهد
 باللطف وحسن السياسة حتى يلزمه أولاً بالالزامات العقلية التي تلجئه الى
 الاقرار والاعتراف بأصل يكون مرجعاً عند الاختلاف كالقرآن العزيز كأن
 يقول اهل تؤمن بان ما بين دفتي المصحف كلام الله المنزل على سيدنا محمد
 صلى الله عليه وسلم المتعبد بتلواته المتحدى بأقصر سورة منه فان أنكر
 ذلك أو شك فيه كفر فلا يحتاج الى المناظرة معه بل تجرى عليه أحكام
 الكافرين وكذا ان اعتقد أن في القرآن تغييراً وتبدلاً لأنه مكذب لقول
 الله تعالى (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) واذا أقر واعترف .. وقال

أو من بان ما بين دفتي المصحف كلام الله تعالى المنزل على سيدنا محمد صلى
 الله عليه وسلم المتعبد بتلواته المتحدى بأقصر سورة منه يتلو عليه أو يكتب
 له في ورقة بعض الآيات التي أنزلها الله تعالى شاء على الصحابة رضی الله
 عنهم كقوله تعالى في سورة الانفال (يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك
 من المؤمنين) وقوله تعالى في سورة التوبة (لكن الرسول والذين آمنوا معه
 جاهدوا بأموالهم وأنفسهم وأولئكم لهم الخيرات وأولئك هم المفلحون
 أعد الله لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم)
 وكقوله تعالى في سورة التوبة أيضاً (والسابقون الأولون من المهاجرين
 والانصار والذين أتبعوهم باحسان رضی الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم
 جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم) وكقوله
 تعالى في سورة الفتح (لقد رضی الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت
 الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريباً) وكقوله
 تعالى في سورة الفتح أيضاً (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار
 رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم في
 وجوههم من أثر السجدة ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع
 أخرج شطأه فآذره فاستغلف فاستوى على سوقه يعجب الذراع ليعظ بهم
 الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرًا عظيماً)
 وكقوله تعالى في سورة الحديد (لا يستوي منكم من أنفق قبل الفتح
 وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله
 الحسنى) مع قوله تعالى في سورة الانبياء (ان الذين سبقتم منا الحسنی
 أولئك عنها مبعدون) وتلو عليه أيضاً قوله تعالى في سورة الحشر (للفقراء

المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا
 وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون) . . ثم بعد تلاوة هذه الآيات
 أو كتابتها في صحيفة يقول له السني هذه الآيات من القرآن العزيز أنزلها الله
 تعالى مثنيا بها على أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وشاهداً لهم بأنهم صادقون
 ومخبراً بأن لهم الجنة وقد أقررت بأنها آيات الله فيلزمك ترك الطعن عليهم
 والقدح فيهم لأنك ان فعلت ذلك كنت مكذبا بما تضمنته هذه الآيات
 وتكذيب آيات الله كفر ما تقوله في ذلك . . فان قال ان هذه الآيات لا تشملهم
 . . قلنا يدفع ذلك قوله تعالى (وكلا وعد الله الحسنى) وعلى فرض ارخاء
 العنان وتسليم انها لا تشملهم يسئل عن نزلت فيهم فان النبي صلى الله عليه
 وسلم بعثه الله فدعا الناس الى الله تعالى ومكث فيهم ثلاثا وعشرين سنة
 ينزل عليه القرآن ويتلوه عليهم ويعلمهم الاحكام والشرائع فآمن به خلق
 كثير . . ولما توفاه الله تعالى كان عددهم نحو مائة ألف وأربعة وعشرين
 ألفا وأنزل فيهم هذه الآيات فيها مدحهم والثناء عليهم وشهد لهم بأنهم
 صادقون وأن لهم الجنة . . وكذلك جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث
 كثيرة تشهد لهم بمثل ذلك بعض تلك الاحاديث عامة وبعضها خاصة بناس
 مذكورين فيها أسماءهم فهل هذه الآيات عامة لهم جميعا أو خاصة ببعضهم
 . . فان قلت انها خاصة ببعضهم فمن ذلك البعض هل هو معلوم أو مجهول وهل
 هو كثير أو قليل وهل منهم اختلفاء الأربعة وبقية العشرة والسابقون
 الأولون من المهاجرين والأنصار كأهل بدر وأحد وبيمة الرضوان أم لا
 . . فان قال انها عامة للجميع وجب عليه أن يعتقد نزاهتهم عما يعتقد فيهم
 ويؤول كلما وقع بينهم من الاختلاف ويحمله على الاجتهاد وطلب الحق وأن

المصيب منهم له أجران والمخطئ له أجر واحد كما جاء ذلك عن النبي صلى
 الله عليه وسلم وأن يعتقد أنهم لا يجتمعون على ضلال كما ثبت ذلك أيضاً عن
 النبي صلى الله عليه وسلم فإن لم يفعل ذلك كله كان مكذبا بالآيات والأحاديث
 التي جاءت في الثناء عليهم والشهادة لهم بالصدق والخبار بأن لهم الجنة... وان
 قال ان تلك الآيات والأحاديث في بعض منهم والسابقون فسقة أو مرتدون
 .. يسأل عن هذا البعض الذين نزلت فيهم تلك الآيات هل هم معروفون
 معينون بأسمائهم وألقابهم أم لا... وهل هم كثيرون أم قليلون... وهل منهم
 الخلفاء الأربعة وبقية العشرة وأهل بدر وأحد وبيعة الرضوان أم لا... فإن قال
 أنهم كثيرون وأن هؤلاء المذكورين داخلون فيهم لزمه أيضاً أن يعتقد
 نزاهتهم الى آخر ما تقدم والا كان مكذبا بالآيات والأحاديث التي جاءت
 في الثناء عليهم... وان قال أنهم قليلون خمسة أو ستة كما اشتهر عند الرافضة
 .. يسئل فيقال له ما فعل الباقيون .. فإن قال أنهم ارتدوا أو فسقوا بعد النبي
 صلى الله عليه وسلم .. فقل له ان الله تعالى قال في حق هذه الأمة (كنتم
 خير أمة أخرجت للناس) فكيف يقول عاقل بأنهم خير أمة أخرجت
 للناس وقد مكث فيهم نبيهم ثلاثاً وعشرين سنة يتلو عليهم القرآن ويعلمهم
 الأحكام .. ثم يرتدون بعد وفاته وهم نحو مائة ألف وأربعة وعشرين ألفاً ولم
 يبق منهم على الإسلام الا خمسة أو ستة فان ذلك يقتضي أنهم أخبث أمة
 أخرجت للناس لا أنهم خير أمة أخرجت للناس وقد اثبت الله عليهم في كتابه
 وكذا نبيه صلى الله عليه وسلم في أحاديث كثيرة عموماً وخصوصاً وسمى
 كثيراً منهم بأسمائهم وحذر الأمة من سبهم وتنقيصهم وبغضهم فيكون
 ذلك كله كذبا منه صلى الله عليه وسلم وحاشاه من ذلك فإنه معصوم من

الكذب وسائر المحرمات والمكروهات فالحكم بارتدادهم أو فسقهم الانحوا
خمساً أو ستة منهم تكذيب لقول الله تعالى (كنتم خير أمة أخرجت
للناس) وتكذيب لثناء النبي صلى الله عليه وسلم عليهم مع قوله صلى الله عليه
وسلم خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم .. فان صمم على
اعتقاده ولم ينقد لهذا الأثر فلا تجرى معه مناظرة بل لا ينبغي أن يخاطب
لانه غير عاقل بل غير مسلم .. ويجب على كل حاكم عادل أن ينتقم منه بما
يقدر عليه من الاهانة ولو بالقتل فان الذي يمتد ارتداد أصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم الانحوا خمساً أو ستة يستحق القتل لأن ذلك يستلزم ابطاله
للشريعة فانها انما نقلها اليها عن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وكذلك
القرآن انما وصل اليها من طريقهم ويلزمه تكذيب الآيات والاحاديث التي
جاءت في الثناء عليهم واذالم يستحق مثل هذا القتل فمن الذي يستحقه .. وأما
اذا اعترف بأن الآيات والاحاديث التي جاءت في الثناء عليهم حق وأنها
فيهم جميعاً أو في الاكثر منهم وان منهم الخلفاء الاربعة وبقية العشرة وأهل
بدر وأحد وبيعة الرضوان فيجب عليه حينئذ أن يعقد نزاهتهم عن كل ما يقدح
فيهم .. ثم يصير البحث والمناظرة معه في بيان التفاضل بينهم واستحقاق
الخلافة .. ولا بد أيضاً قبل المناظرة أن يمهّد بين المتناظرين أصل آخر
يكون المرجع اليه عند الاختلاف كالكتاب والسنة الصحيحة والاجماع
والقياس والمراد بالسنة الصحيحة ما صححه أئمة الحديث الثقات المشهورون
بين الأمة في مشارق الارض ومغاربها المشهود لهم بالعلم والمعرفة
والأثقان الذين أفنوا أعمارهم في تحصيل الحديث وتدوينه ورحلوا في
تحصيله الى مشارق الارض ومغاربها وعرفوا الصحيح من الضعيف

والموضوع وعرفوا الرواة وميزوا الثقة الذي تقبل الرواية عنه من غيره وكل
 ذلك موضع مبسوط في كتب التواريخ والسير وطبقات العلماء بل ألفوا كتباً
 خاصة في أسماء الرجال طبقة بعد طبقة وذكرها فيها صفاتهم وتواريخ ولاداتهم
 ووفاتهم وتفاوت درجاتهم في العلم ومن يقبل منهم ومن لا يقبل كل ذلك لله
 الحمد موضح مبين بغاية التوضيح والبيان . . . فإذا صارت المناظرة والاستدلال
 من أحد المتناظرين لا يقبل شيء من الروايات ولا من الرواة إلا من
 حكم الأئمة العارفين بقوله ولا يقبل رواية المجهول ولا من حكموا عليه بالضعف
 وعدم القبول ولا يقبل في الجرح والتعديل إلا قول الأئمة العارفين وأما
 غيرهم ممن لا معرفة له بالحديث أو لم يذكره أحد من أئمة الحديث ولم يترجموا
 له في رجال الحديث ولم يبينوا أوصافه فإنه لا يقبل قوله ولا روايته ولا
 تصحيحه ولا تضعيفه ولا جرحه ولا تعديله فإذا حصل الاشتباه في أحد
 تراجع كتب الأئمة فإن وجد مذكوراً فيها بالعدالة والمعرفة والضبط قبلت
 روايته بعد تصحيح إسنادها إليه وإن وصف بعدم ذلك لم تقبل روايته وكذا
 لو لم يذكره أصلاً فإنه لا يقبل روايته ولا تصحيحه ولا تضعيفه ولا جرحه
 ولا تعديله . . . فإذا اتفق المتناظران على هذا الأصل أيضاً أمكنت المناظرة بينهما
 حينئذ بإيراد ما يورده كل منهما وإقامة الدليل عليه من الكتاب أو السنة أو
 الإجماع أو القياس وإسناد ذلك إلى الثقات من الأئمة وإلى كتبهم المشهورة . . . فإن
 لم يتفقا على هذا الأصل لا تمكن المناظرة بينهما . . . وإذا حصلت المناظرة
 بينهما فليكن السني حريصاً على إقامة البرهان والحجة على خصمه أو لا بالآيات
 القرآنية التي تلزم خصمه الاعتراف بنزاهة الصحابة عما يقدر فيهم وفي
 عدالتهم . . . ثم بالأحاديث النبوية الدالة على ذلك أيضاً ولا يذكر له شيئاً من

الاحاديث الا بعد الزامه بما تضمنته الآيات القرآنية فان البحث مع المبتدعة
 في الاحاديث قبل الزامهم بما تضمنته الآيات لا ينتج بفائدة . . . وكذلك البحث
 معهم قبل تقرير المرجع عند الاختلاف على الوجه المذكور انما لا ينتج بفائدة
 لأن أدلتهم التي يستدلون بها على مطالبهم كلها تمويهات لا محصول لها عند
 التحقيق ولهم أكاذيب واختلافات ينسبونها الى سيدنا علي رضي الله عنه والى
 أهل البيت لا يثبت شيء منها عند التحقيق . . . وأما أهل السنة فمنهم
 أدلة كثيرة على معتقدتهم منسوبة الى الأئمة الثقات وكثير منها منسوبة
 بالاسانيد الصحيحة الى سيدنا علي رضي الله عنه وعلماء أهل البيت لا يمكنهم
 الطعن في شيء منها . . . وأما شبهات المبتدعة واستناداتهم التي يستندون اليها فلا
 يقبلها منهم الا جاهل غير مطلع على كتب الأئمة الذين يكون المرجع اليهم
 عند الاختلاف . . . وأما العالم بالمعرفة والاطلاع فانه يزيف لهم كل دليل يستندون
 اليه مخالفا لمذهب أهل السنة ويقوم لهم على ذلك الحجج الواضحة والبراهين
 الفاضحة فالعاقل لا يتعب نفسه معهم في المناظرة قبل تمهيد الأمر على الوجه
 الذي ذكرناه . . . ولا بد أن يقرر لخصمه انه اذا حصل اختلاف في معاني بعض
 الآيات والاحاديث يكون المرجع في تفسير ذلك وبيانه تفاسير الأئمة
 المشهورين بالعلم والمعرفة والاتقان وشروح الاحاديث المنسوبة أيضاً للأئمة
 المشهورين بالعلم والمعرفة والاتقان ولا يفسر شيئاً من الآيات والاحاديث
 بالرأي قبل معرفة كلام الأئمة المذكورين فان الأخذ بظواهر الآيات
 والاحاديث قبل عرضها على كلام الأئمة أصل من أصول الكفر كما صرح
 بذلك كثير من الأئمة منهم الامام السنوسي في شرحه على أم البراهين فلا يجوز
 تفسير شيء من الآيات والاحاديث بالرأي ولا حملها على معان لم نص عليها

الأئمة المعتبرون فلا بد في ذلك كله من النقل عن الأئمة المجتهدين في الدين
 العارفين بمآنى الكتاب المبين وبأحاديث النبي الأمين صلى الله عليه وسلم
 وعلى آله وصحبه أجمعين .. فليس لنا أن نقول هذه الآية تدل على كذا وهذا
 الحديث يدل على كذا الا بالنقل عن الأئمة المعتمدين لانا لسنا من أهل
 الاجتهاد ولا الاستنباط .. وقد ذكر العلماء أن مرتبة الاجتهاد قد انقطعت
 بعد عصر الأئمة الاربعة فلم يوجد بعدهم من فيه أهلية للاجتهاد المطلق
 .. قالوا وأدعاها الامام محمد بن جرير الطبري وكان اماما جليلا في القرن الرابع
 فلم يسلموا له بلوغه مرتبة الاجتهاد المطلق وكان متضلعا من العلوم عارفا
 بالمنطوق والمفهوم فاذا كان مثل هذا الامام لم يسلم له الاجتهاد المطلق فما بالك
 بغيره انما عزت رتبة الاجتهاد بعد عصر الأئمة بعد العهد وضعف العلم بالنسبة
 الى زمنهم لأن المجتهد المطلق له شروط كثيرة منها أن يكون ممتثلا بالعلوم
 عارفا بالمنطوق والمفهوم وبالناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والمجمل
 والمبين وغير ذلك من الاقسام ولا بد أيضا من أن يكون عارفا بالحديث وأنواعه
 من صحيح وحسن وضعيف ومنسوخ وغير ذلك وعارفا بالرجال المقبول
 منهم وغير المقبول ومطلعا على أقوال الصحابة والتابعين وبقية الأئمة المجتهدين
 وعلى ما قرروه في الآيات والاحاديث وعارفا بما أخذهم وكيفية استنباطاتهم
 والقواعد التي بنوا عليها أقوالهم في كل مسألة وغير ذلك مما ذكر العلماء في
 شروط الاجتهاد وكل ذلك في هذه الاعصار أصعب من خرط القتاد لطول
 المدة بيننا وبينهم مع ضعف العلم وغلبة الجهل فلا يجوز لاهل هذه الاعصار
 الاجتهاد والاستنباط في شئ من الآيات والاحاديث بل يجب عليهم الأخذ
 بأقوال أئمة الدين واتباعهم في كل ما يقولون من الاحكام الفقهية وتفسير

الآيات القرآنية والاحاديث النبوية ولو لم نقل ذلك لزم الزيغ والضلال
 والاحاد في الدين لأن كثيراً من الآيات والاحاديث يعارضها مثلها من
 الآيات والاحاديث ولا اطلاع لغير المجتهدين على ذلك الا بالنقل عنهم
 وبعضها منسوخ وبعضها مخصص وبعضها مجمل وبعضها متشابه الى غير ذلك
 من الاقسام وكل ذلك لا يعرفه الا الأئمة المجتهدون ولا نعرفه نحن الا
 بالنقل عنهم فلذلك كان الاخذ بالظواهر قبل معرفة كلام الأئمة أصل من
 أصول الكفر وبعض الآيات والاحاديث تكون عند الأئمة محمولة على معان
 ظهرت لهم بادلة وقرائن خفيت علينا فلا يجوز لنا مخالفة أقوالهم فيها.. ولندكر
 شيئاً من الأمثلة التي تعارضت فيها الأحاديث واجاب الأئمة عن تعارضها
 وحملوا كلا منها على معنى صحيح.. فن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم على سيد
 العرب إن أخذ بظاهره وحمل على عمومه فربما يستدل به المخالف على أفضلية
 علي على أبي بكر رضى الله عنهما أو على استحقاقه الخلافة قبله مع ان ذلك
 معارض بالادلة الكثيرة التي هي أصح وأقوى في الدلالة على أفضلية أبي
 بكر واستحقاقه التقدم في الخلافة فانه قد صححت احاديث كثيرة على أن أبا
 بكر رضى الله عنه أفضل الخلائق بعد الانبياء عليهم الصلاة والسلام وانه
 أحق بالخلافة وكل ذلك مبسوط في كتب أئمة أهل السنة فينبغي لا يجوز
 حمل قوله صلى الله عليه وسلم على سيد العرب على عمومه لسلك شئ حتى
 يعارض ذلك فحمله الأئمة على ان هذه السيادة في شئ مخصوص كالنسب
 مثلاً والاتصال بالنبي صلى الله عليه وسلم فجمعوا بين النصوص بهذا الحمل
 ليندفع التعارض.. ومن ذلك أيضاً قوله صلى الله عليه وسلم سدوا كل خوخة
 في المسجد الا خوخة أبي بكر رضى الله عنه قال الأئمة من أهل السنة ان <

في ذلك اشارة الى انه الخليفة بعده فأمر صلى الله عليه وسلم بابقاء خوخة داره
 غير مسدودة حتى يسهل عليه الدخول للمسجد ليصلي بالناس لأن الخليفة هو
 الذي يصلي بالناس وكل أمير كان يؤمره صلى الله عليه وسلم على جماعة كان
 يأمره بالصلاة بهم .. قالوا ولا يعارض هذا الحديث قوله صلى الله عليه وسلم
 سدوا كل باب في المسجد الا باب علي رضي الله عنه لأن الحديث الاول
 أصح اسناداً وشرط التعارض التساوي ولأنه قاله صلى الله عليه وسلم في
 مرضه الذي توفي فيه حين قال مروا أبا بكر فليصل بالناس وأما حديث علي
 رضي الله عنه فقد قاله النبي صلى الله عليه وسلم قبل ذلك ولأن بيت علي
 رضي الله عنه كان ملاصقاً لحجرة النبي صلى الله عليه وسلم وليس له طريق
 الى المسجد الا بفتح باب من يته الى المسجد وأما أبو بكر رضي الله عنه
 فانه كان له طريق الى المسجد من غير احتياج الى فتح الخوخة وإنما أمر بفتح
 الخوخة ليسهل ترده الى المسجد ليصلي بالناس فلا تحصل له مشقة بسلوك
 طريق آخر .. وهناك أمثلة كثيرة يطول الكلام بذكرها ولو كان الأخذ
 بظواهر القرآن جائز من غير عرضه على كلام الأئمة لاشكل كثير من
 الآيات .. من ذلك قوله تعالى (انك لاتهدي من أحييت) مع قوله تعالى
 (وانك لتهدي الى صراط مستقيم) فيبينها بحسب الظاهر تعارض يندفع بما
 قرره الأئمة في ذلك .. قالوا ان معنى قوله تعالى وانك لتهدي انك تدل الخلق
 على الله وتدعوهم الى الايمان به ومعنى قوله تعالى انك لاتهدي من أحييت انك
 لاتخلق الهداية في قلوبهم لأن الخالق لذلك هو الله تعالى .. وأمثال ذلك في
 القرآن كثير فليس لنا ان نعدل عن كلام الأئمة ونأخذ ذلك بالرأى فمن فعل
 ذلك كان من الضالين الهالكين .. فيجب على كل من لم يبلغ درجة الاجتهاد

أن يقلد واحداً من الأئمة الاربعة الذين أجمعت الأمة على صحة مذاهبهم وهم
 الامام أبو حنيفة النعمان والامام مالك بن أنس والامام الشافعي محمد بن ادريس
 والامام أحمد بن حنبل رضي الله عنهم فربهم واتباعهم هم أهل السنة والجماعة وكانت
 المذاهب في زمن التابعين واتباعهم كثيرة مثل مذهب الاوزاعي وسفيان
 الثوري وسفيان بن عيينة واسحاق بن راهويه وغيرهم ولكن غير الاربعة
 اندرست مذاهبهم ولم تعرف الآن قواعد مذاهبهم التي أسسوا عليها كل
 مسألة فلذلك امتنع تقليد أحد منهم الآن بخلاف المذاهب الاربعة فانها
 تدونت مذاهبهم وأسست قواعدها وورد عليها أنظار العلماء قروناً كثيرة
 وانعقد الاجماع على صحتها ولا تجتمع الامة على ضلال لقوله صلى الله عليه وسلم
 لا تجتمع أمتي على ضلال واستند الامام الشافعي لكون الاجماع حجة من
 قوله تعالى (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل
 المؤمنين نوله ماتولى ونصله جهنم وسأت مصيراً) والمراد من الاجماع الذي
 يكون حجة وهو اجماع أهل السنة والجماعة ولا عبرة بغيرهم من المبتدعة
 والفرق الضالة فان أهل السنة والجماعة هي الفرقة الجارية على ما كان عليه
 النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بأن الامة
 ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وهي التي تكون
 على ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه واذا نظرت تجد أهل السنة
 هم الذين قاموا بنصرة الشريعة ودونوها وألفوا الكتب في ايضاحها وبيانها
 وتحققها من كتب التفسير والحديث والفقه والنحو وغير ذلك من العلوم
 المنقولة والمعقولة أما غيرهم فليس لهم شيء من ذلك وان وجد لهم شيء من
 التأليف فعلى سبيل الندره وملؤا كتبهم بأكاذيب وقبائح تقتضي ابطال

الشريعة ورفضها والظعن على ناقليها من الصحابة وغيرهم وقد قال صلى الله
 عليه وسلم عليكم بالسواد الاعظم فانما يأكل الذئب من الغنم القاصية والسواد
 الاعظم هم الجماعة الكثيرة وهم أهل السنة والجماعة فيناك أن تفارقهم فتكون
 من الهالكين .. ثم ان العلماء قسموا المجتهدين الى مجتهد مطلق ومجتهد مذهب
 ومجتهد فتوى .. فالمجتهد المطلق من كانت له ملكة وأهلية لاستنباط كل مسألة
 من الكتاب والسنة والاجماع والقياس الصحيح كالأئمة الاربعة رضى الله
 عنهم .. ومجتهد المذهب من كانت له ملكة وأهلية للاستنباط من قواعد امامه
 فاذا عرضت عليه مسألة لم ينص عليها امامه يستنبطها من قواعد مذهبه وربما
 انه يقتدر أن يستنبط بعض المسائل من الكتاب والسنة والاجماع والقياس
 لكن لا يقدر على ذلك في كل مسألة وذلك كأصحاب الأئمة كأبي يوسف
 ومحمد صاحبي الامام أبي حنيفة والمزني والربيع صاحبي الامام الشافعي وهكذا
 أصحاب بقية الأئمة ولو كانوا يقتدرون على استنباط كل مسألة من الكتاب
 والسنة أو الاجماع أو القياس لكانوا يجتهدون اجتهاداً مطلقاً ولا يقلدون
 أئمتهم فهذا هو الفرق بينهم وبين المجتهد المطلق .. وأما مجتهد الفتوى فهم
 أصحاب الترجيح للاقوال من أرباب المذاهب وهم من كملوا في العلم والمعرفة
 ولم يصلوا الرتبة مجتهد المذهب ومجتهدى الفتوى كثيرون كالرافعي والنووي
 وابن حجر والرملي في مذهب الشافعي .. وأما من لم يصل الى ربتهم فلا
 يجوز له الترجيح بل لا يجوز له الا مجرد النقل عنهم وكان شيخنا رحمه الله
 يتعجب ممن يدعون الاجتهاد والأخذ من الكتاب والسنة في هذا العصر
 ويقول انما حملهم على ذلك الجهل المركب لأنهم ليس فيهم شيء من شروط مجتهدى
 الفتوى فضلا عن شروط مجتهدى المذهب فضلا عن شروط المجتهد المطلق

وانما لبس عليهم الشيطان ففارقوا السواد الاعظم وصاروا يتخبطون وربما
خرقوا اجماع الأئمة الاربعة في بعض المسائل واذا أشكل عليهم شئ من الآيات
والاحاديث يرجعون الى كتب التفسير وشروح الحديث ويأخذون بما
يقولون ويقلدونهم في ذلك مع أن مؤلفي التفسير وشروح الحديث الذين
أخذوا بأقوالهم وقلدوهم كلهم مقلدون فهم ما رضوا بتقليد الأئمة الاربعة
وقلدوا بعض أتباعهم وكل ذلك دليل على جهلهم ولو قرؤا كتب العلم لعرفوا
قدر أنفسهم فلا حول ولا قوة الا بالله .. فيجب على ولاة الأمر وفقهم الله
لكل خير أن يمنعوهم من ذلك التخبط ويأمروهم بالدخول في السواد
الأعظم بتقليد أحد الأئمة الاربعة رضى الله عنهم .. واذا كان بعض أهل
السنة من المقلدين لأحد الأئمة الاربعة وقع في قلبه شئ من شبه المبتدعة
الطاعنين في الصحابة رضى الله عنهم وأردت مناظرته فالزمه أولا بأن الأئمة
الاربعة الذين منهم امامه كلهم يعتقدون نزاهة الصحابة وترتيبهم في الفضل على
حسب ترتيبهم في الخلافة فيجب عليه أن يتبع امامه الذي قلده فان لم ينفع فيه
ذلك تقيم عليه الحجة التي أتمتها على المبتدعة من الآيات والاحاديث .. وينبغي
أن ينتبه المناظر من أهل السنة لغيره من أهل البدعة لأشياء هي أهم من غيرها
فيستحضرها حال المناظرة ليلزم الخصم بها .. منها أن انكار صحبة أبي بكر
كفر لأنها مذكورة في القرآن في قوله تعالى (اذ يقول لصاحبه لا تحزن
ان الله معنا) فأجمت الأمة أن المراد بالصاحب في الآية أبو بكر رضى الله
عنه .. وكذا انكار براءة عائشة رضى الله عنها كفر لأن الله أنزل عشر
آيات في سورة النور في براءتها فمن أنكر براءتها فهو كافر ولا يجوز
التعرض لها بشئ يقتضى النقص بل يجب محبتها والترضى عنها لأن النبي صلى

الله عليه وسلم أثني عليها وقال خذوا شطر دينكم عنها وأخبر أن الله زوجه
اياها وانها زوجته في الدنيا والآخرة كل ذلك ثبت بالأحاديث الصحيحة
التي لا يمكن الطعن فيها فالتعرض لها تكذيب بأحاديث النبي صلى الله عليه
وسلم .. ومن تأمل الآيات التي نزلت في براءتها وعرف معناها علم أنها
صديقة بنت صديق وان لها قدراً عظيماً عند الله تعالى قال الله تعالى في بعض
الآيات التي نزلت في براءتها (والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات أولئك
مبرؤون مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم) وقال تعالى تهديداً للتخاذلين
(ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم
عذاب عظيم يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون يومئذ
يوفيهم الله دينهم الحق ويعلمون ان الله هو الحق المبين) قال كثير من المفسرين
منهم الزمخشري من تصفح القرآن وتبعه لم يجد فيه آية فيها تهديد مثل هذا
التهديد ولا تخويف مثل هذا التخويف وذلك دليل على رفعة قدر عائشة رضي
الله عنها عند الله تعالى وتعظيم شأنها وتعظيمها تعظيم للنبي صلى الله عليه وسلم
.. واعلم ان أدلة تفضيل الخلفاء الأربعة رضي الله عنهم على حسب ترتيبهم في
الخلافة الذي هو مذهب أهل السنة كثيرة وهي صحيحة متواترة وثابتة عن
علي رضي الله عنه وأكابر علماء أهل البيت ونقل ذلك عن علي رضي الله عنه
الجم الغفير من أصحابه وقالوا انه كان يخطب في زمن خلافته على منبر الكوفة
ويقول ان أفضل الخلق بعد النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر وكل
ذلك مبسوط في كتب الأئمة وانكاره محض عناد ومكابرة فاذا أراد المناظر
المخالف بيان ذلك يوضح السني له ذلك مما هو مذکور في كتب الأئمة
.. وأما أحقية تقديم أبي بكر رضي الله عنه في الخلافة فكذلك لأهل السنة

في ذلك أدلة كثيرة من الكتاب والسنة بعضها صريح وبعضها بالإشارة وقد
 ثبت عن علي رضي الله عنه الاعتراف بحقية خلافة أبي بكر وعمر وعثمان
 رضي الله عنهم ونقل ذلك عن الجمل الغفير من أصحابه حتى صار ذلك متواتراً
 فانكاره محض عناد ومكابرة فاذا أراد المخالف بيان ذلك يوضح له السنن ذلك
 مما هو مذكور في كتب الأئمة... ولا بد للسنن أن يقيم الحججة والبرهان على
 المخالف في ابطال التقية التي ينسبونها لعل رضي الله عنه وهو بريء منها لأن
 نسبة التقية اليه يستلزم نسبة الذل والجن له حاشاه الله من ذلك بل يستلزم
 نسبة ذلك لجميع بني هاشم حاشاهم من ذلك فان علياً رضي الله عنه كان في
 قوة ومنعة بهم لو أراد الخلافة زمن الخلفاء الثلاثة قبله أو كان عنده نص أو
 رأى انه أحق منهم بها لنازعهم فيها ولو وجد من يقوم معه وينصره في ذلك
 ولكنه عرف الحق في ذلك وانقاد له كما جاء التصريح عنه بذلك في أحاديث
 كثيرة بأسانيد صحيحة ولم يترك ذلك تقية كما يقولون ولو كان عنده نص
 لأظهره ولم يكتبه ولما انقضت خلافتهم وجاء الحق ونازعه من ليس مثله
 حاربه وقاتله ولم يترك ذلك تقية فنسبة التقيه اليه فيها تحقير واذلال له أعاده
 الله من ذلك ولو صحت نسبة التقيه له لم يوثق بشيء من كلامه فان كل شيء
 يقوله أو يفعله يحتمل حينئذ أن يكون تقية حاشاه الله من ذلك... ثم ان
 الرفضة قبجهم الله تجرؤاً على النبي صلى الله عليه وسلم ونسبوا التقيه أيضاً
 اليه فانهم لما أقيمت عليهم الحجج الواضحة في حقية خلافة أبي بكر رضي
 الله عنه التي منها حديث مروا أبا بكر فليصل بالناس وكان معلوماً علماً
 ضرورياً عند الصحابة رضي الله عنهم ان الأمير هو الذي يصلى بالناس
 ففهموا من ذلك انه الخليفة بعده وكان ذلك الحديث مستفاضاً متواتراً

لا يمكن انكاره ومروى عن كثير من الصحابة منهم على رضى الله عنه من طرق كثيرة صحيحة... قالوا انما قال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك تقية قاتلهم الله انى يؤفكون مع ان لاهل السنة أدلة كثيرة على تقديم أبى بكر رضى الله عنه في الخلافة ولو فرض انه لم يوجد دليل الاحديث الأمره بالصلاة بالناس لكان كافيا كيف وقد انضم الى ذلك اجماع الصحابة على صحة خلافته ولا تجتمع الأمة على ضلال كما جاء ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم وصح عن علي رضى الله عنه التصريح بأنهم دخلوا في بيعة أبى بكر رضى الله لم يتخلف منهم أحد فالقول بعدم صحة خلافته يستلزم تحطئة جميع الصحابة رضى الله عنهم واجتماع الامة على ضلال وحاشاهم من ذلك ويستلزم أيضا تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم في أحاديث كثيرة وفي أن أمته لا تجتمع على ضلال ويستلزم أيضا تكذيب القرآن في شهادته لهم بالصدق في قوله (أولئك هم الصادقون) وفي اخباره باستحقاقهم الجنة الى غير ذلك من المحذورات التي لزمته هؤلاء الضالين ويستلزم أيضا ابطال الشريعة لأنها انما وصلت الى الأمة بطريق الصحابة رضى الله عنهم بل يلزمهم أيضا التشكك في صحة القرآن لأنه انما وصل اليها من طريقهم رضى الله عنهم... والحاصل أن مذاهب المبتدعة كلها خيالات وضلال... قال ابن الأثير في تاريخه الكامل عند ذكره دولة العبيديين أن المبتدعة انما قصدوا بالظعن فى الصحابة الظعن فى الشريعة لأنها انما وصلت اليها من طريقهم انتهى... وأما مذهب أهل السنة والجماعة فهو المذهب الحق الذى كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بلا افراط فيها ولا تفريط ولا قدح فى أحد الصحابة ولا تكذيب لشيء من القرآن والسنة فهو بالنسبة لمذهب المبتدعة خرج

من بين فرث ودم لبنا خالصاً سائغاً للشاربين .. ومن كان من أهل العلم
والمعرفة ونظر في أدلة أهل السنة وأدلة غيرهم عرف حقيقة ذلك إن
نور الله قلبه وأزال انطماس بصيرته .. ومن نظر في كتب
الحديث وتأمل في سيرته صلى الله عليه وسلم من حين بعثه الله تعالى إلى أن
توفاه علم منزلة الشيخين عنده وانهما كانا عنده في أعظم المنازل لأنه كان
يقربهما ويدنيهما ويستشيرهما وكانا يقضيان ويفتيان بحضرة ويراجعانه في
بعض الأمور وربما أنه أراد أن يفعل بعض الأشياء أو يأمر بها فيريان
أو أحدهما خلاف ذلك فيراجعان النبي صلى الله عليه وسلم وقد يكرران
عليه المراجعة فيرجع إلى قولهما أو قول أحدهما ولو كان ذلك غير حق لما
رجع إليه ووافق عليه والا كان فاعلاً خطأ أو متراً عليه وهو معصوم من
ذلك .. والرافضة فبجهنم الله إذا أقيمت عليهم الحجة بمثل ذلك يقولون إنما كان
يوافقهما أو يوافق أحدهما تقية قاتلهم الله أنى يؤفكون فإن القول بالتقية
يستلزم أن لا يوثق بشيء من أقواله أو أفعاله صلى الله عليه وسلم إذ إن ذلك
كله على قولهم يحتمل التقية فيلزمهم إبطال الشريعة والاحكام ولا يقال إن
مراجعة الشيخين أو أحدهما للنبي صلى الله عليه وسلم في بعض الأشياء
سوء أدب أو مخالفة لأمره لانهما علما رضاه بذلك وسروره به ورغبته فيه وما
ذلك الا لعظم منزلتهما عنده ونزل كثير من آيات القرآن موافقا لرأى عمر
رضى الله عنه وعاتب الله نبيه صلى الله عليه وسلم في مخالفته رأى عمر في
قصة أسرى بدر كما هو مبسوط في كتب الأئمة .. ولما بعث الله نبيه صلى الله
عليه وسلم كان أعظم قائم بنصرته أبو بكر رضى الله عنه فكان يعينه على
تبليغ رسالة ربه ويدعو الناس إلى الدخول في دينه ويدفع عنه من يتعرض له

وناله من قريش أذى كثير كما هو مبين في كتب السير وكذلك عمر رضى
 الله عنه كان من أعظم القائمين بنصرته بعد اسلامه في السنة السادسة من
 البعثة فكان من أعظم الناس شدة على كفار قريش وان كان قبل اسلامه
 شديداً على المسلمين لكنه بعد ان أسلم كان من أشد الناس على الكفار
 حتى أنزل الله عند اسلامه (يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من
 المؤمنين) أى يكفيك من حصل اسلامهم فلا تبال بتأخر غيرهم وكون نزولها
 عند اسلامه دليل على مزيد فضله حتى كأنه هو المقصود من الآية وحده
 .. وكان ابن مسعود رضى الله عنه يقول مازلنا أعززة منذ أسلم عمر .. وكان
 علي رضى الله عنه عند النبي صلى الله عليه وسلم صغيراً في أول بعثة النبي
 صلى الله عليه وسلم وان كان رضى الله عنه بعد ان كبر كانت منه النصرة
 المأثورة والمواقف المشهورة لكنهما كانا مميّزان عنه بالنصرة الحاصلة في بدو
 الاسلام حين اشتدت وطأة قريش على المسلمين وكذا بقية العشرة السابقين
 للاسلام ولو كان ملك من ملوك الدين اعانه بعض الناس على تأسيس ملكه
 ونصرته على أعدائه حتى ظهر أمره وتم مراده لكان يحبه ويفضله على كثير
 من أقاربه فما بالك بهؤلاء السابقين بالاسلام الذين قاموا بنصرة النبي صلى
 الله عليه وسلم حتى أظهر الله دينه على الدين كله .. والرافضة قبحهم الله نظروا
 الى القرابة وغفلوا عن هذه الاشياء واهملوا قول علي رضى الله عنه لا يجتمع
 حبي وبنض أبي بكر وعمر في قلب مؤمن واهملوا الآيات والاحاديث التي
 جاءت في فضل الشيخين وغيرهم من الصحابة فأداهم الامر الى ابطال
 الشريعة التي وصلت اليها من طريقهم .. وأما أهل السنة والجماعة فانهم لم يضيعوا
 حق القوابه ويمترفون بفضلها ولا يضيعون حقوق الصحبة والموازرة

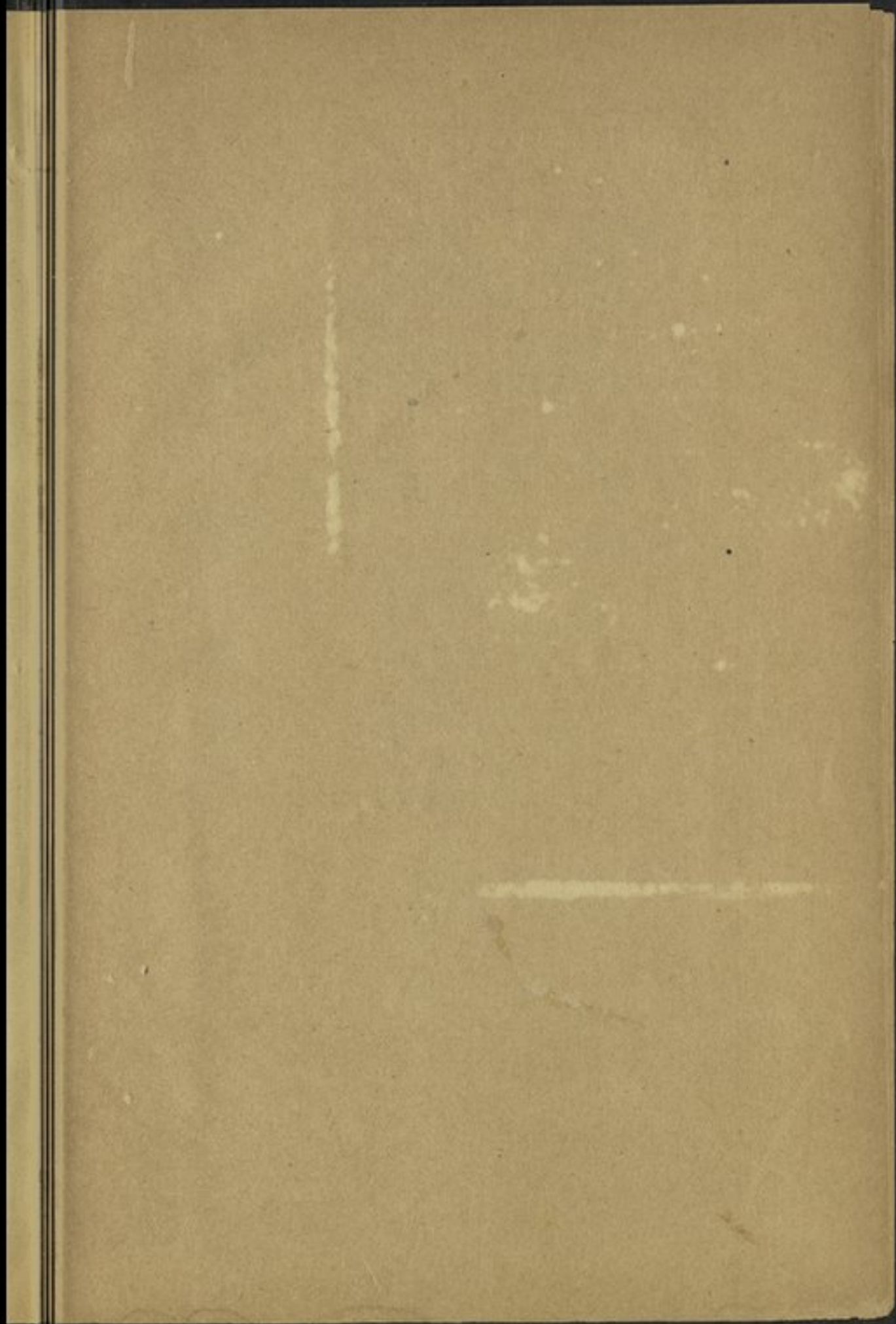
والنصرة للصحابة فيعطون كل ذي حق حقه ولما ثبتت عندهم الآيات والأحاديث الواردة في الثناء على الصحابة رضي الله عنهم أو لو اجمع ما وقع بين الصحابة من الاختلاف وحملوه على الاجتهاد وطلب الحق وحملوه على أحسن المحامل وسلكوا به أحسن المسالك لأنهم لو طعنوا في أحد منهم كان ذلك تكذيباً للآيات والأحاديث الواردة في الثناء عليهم ورفضاً للشريعة التي جاءت إلينا من طريقهم فحكموا بعد التهم كلهم وقبلوا كلما جاء مروياً عنهم من الآيات والأحاديث... ولا عبرة بما ينقل من الأكاذيب والحكيات التي ينقلها المبتدعة وكذبة المؤرخين فانها كلها من اختلافات الفرق الضالة يريدون بها توغير صدور المؤمنين على الصحابة رضي الله عنهم فلا يلتفت إلى ذلك لأنه يؤدي إلى تكذيب الآيات والأحاديث الواردة في الثناء عليهم ولا تقبل إلا ما صحح بالأسانيد الصحيحة التي رواها ثقات الأئمة ومع ذلك نؤولها ونطلب لها أحسن المحامل ونحملها على الاجتهاد الذي يؤجر المصيب فيه أجران والمخطئ أجر واحد... ثم يجب عند اعتقاد التفاضل على الوجه الثابت عند أهل السنة أن لا يعتقد نقص في المفضول بالنسبة للفاضل ولا يلاحظ ذلك قط بل يعتقد التفاضل مع اعتقاد أن الكل بلغ غاية الكمال والفضل لأنهم باجماعهم بالنبي صلى الله عليه وسلم ونصرته أشرقت عليهم أنواره حتى فضلوا على كل من يأتي بعدهم وموقف ساعة لواحد منهم مع النبي صلى الله عليه وسلم خير من الدنيا وما فيها وذلك ثابت حتى لمن اجتمع به لحظة ولو كان طفلاً غير مميز وليحذر المؤمن من اعتقاد نقص لأحد منهم أو التعرض لشيء من السب الذي ارتكبه كثير من المبتدعة لأن ذلك يوجب لعنة فاعله لقوله صلى الله عليه وسلم فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين

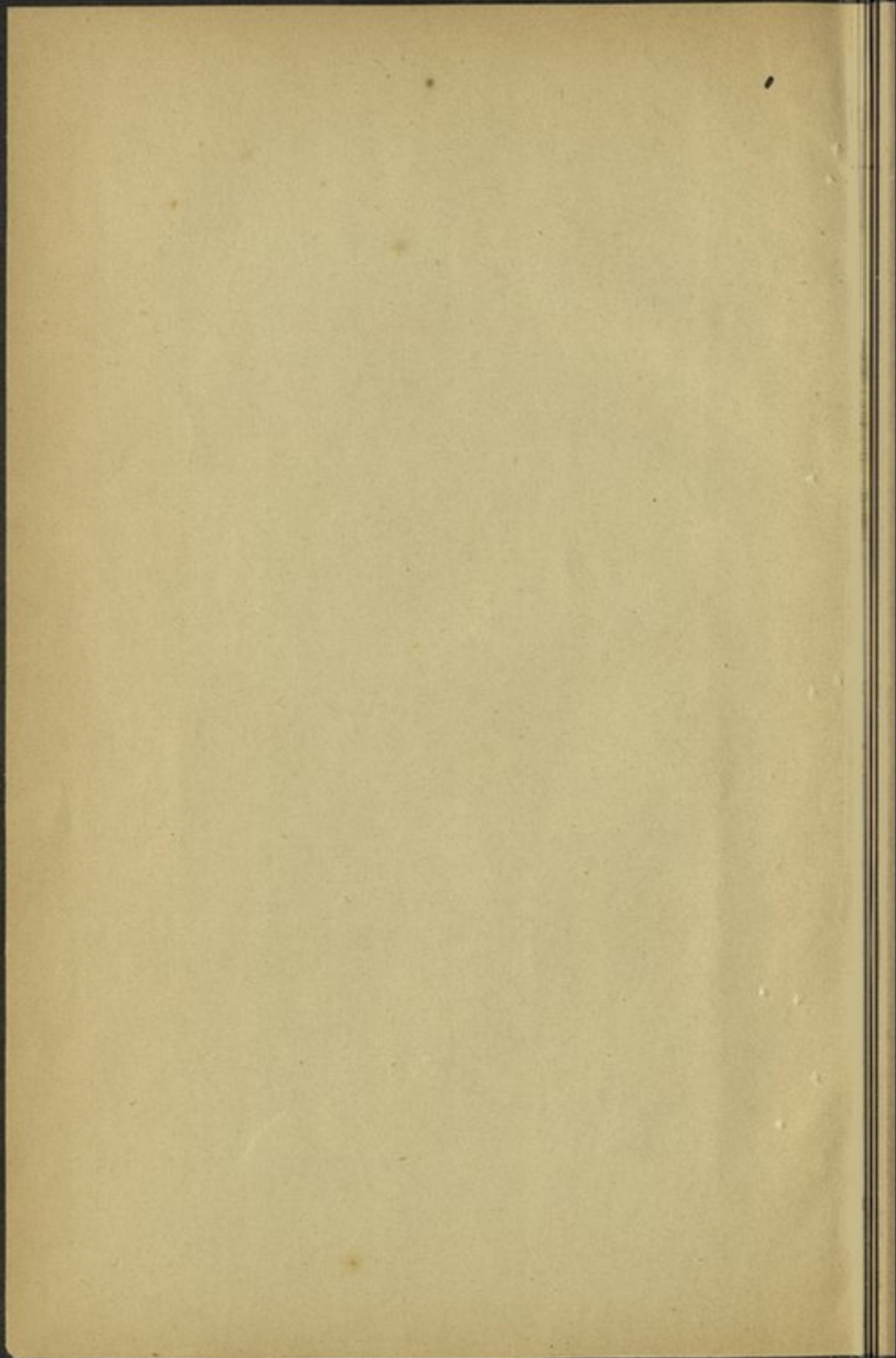
مع ان المرتكبين لذلك يعترفون بأن السب ليس مأموراً به لاعلى الوجوب
 ولا على الندب ولو تركوه لم يسألهم الله عن تركه ولو كان السب طاعة مأموراً
 بها لأمر الله بسب ابليس الذي هو أشقى الخلق وسب فرعون وهامان
 وقارون وغيرهم من الكفرة فلم يلعن الانسان في عمره قط أحداً منهم
 لا يعاقبه الله ولا يسأله عن ترك السب فكيف هؤلاء المبتدعة يرتكبون
 لعن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين نصره وبلغوا شريعته لامته
 .. يروى ان سيدنا علياً رضي الله عنه تناظر مع بعض من ينكر البعث .. فقال
 له سيدنا علي رضي الله عنه ان صح ما تقول انت يعني من عدم البعث نجوت
 أنا وانت وان صح ما أقول أنا من البعث نجوت أنا ولم تنج انت فأنا ناج على
 كل حال وانت على النظر فم بقدر ذلك المناظر على جوابه .. فلذلك يقال للمبتدع
 المتعرض لسب الصحابة المحيزله بالنسبة للمانعين وهم أهل السنة ان صح
 ما يقول المبتدعة من الجواز نجونا نحن وهم لانهم يسمون ان تارك السب لا
 يسئل عن ذلك ولا يعاقب وان صح ما يقول أهل السنة من المنع نجا أهل
 السنة وهلك أهل البدعة فأهل السنة ناجون على كل حال وأهل البدعة على
 خطر .. وهذا كله على سبيل الفرض وارضاء العنان في الجدل والافهم الهالك كون
 قطعاً لتعرضهم لسب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم .. ولو سئل اليهود وقيل
 لهم من خير الناس عندكم .. لقالوا أصحاب موسى عليه الصلاة والسلام .. ولو
 سئل النصارى وقيل لهم من خير الناس عندكم .. لقالوا أصحاب عيسى عليه
 الصلاة والسلام .. ولو سئل الفرقة التي تبغض الصحابة .. لقالوا أصحاب
 محمد صلى الله عليه وسلم نسأل الله أن يرزقنا محبة أصحاب النبي صلى الله عليه
 وسلم وأهل بيته وأن يحيينا ويميتنا ويبعثنا عليها وأن يحفظنا من بغض أحد

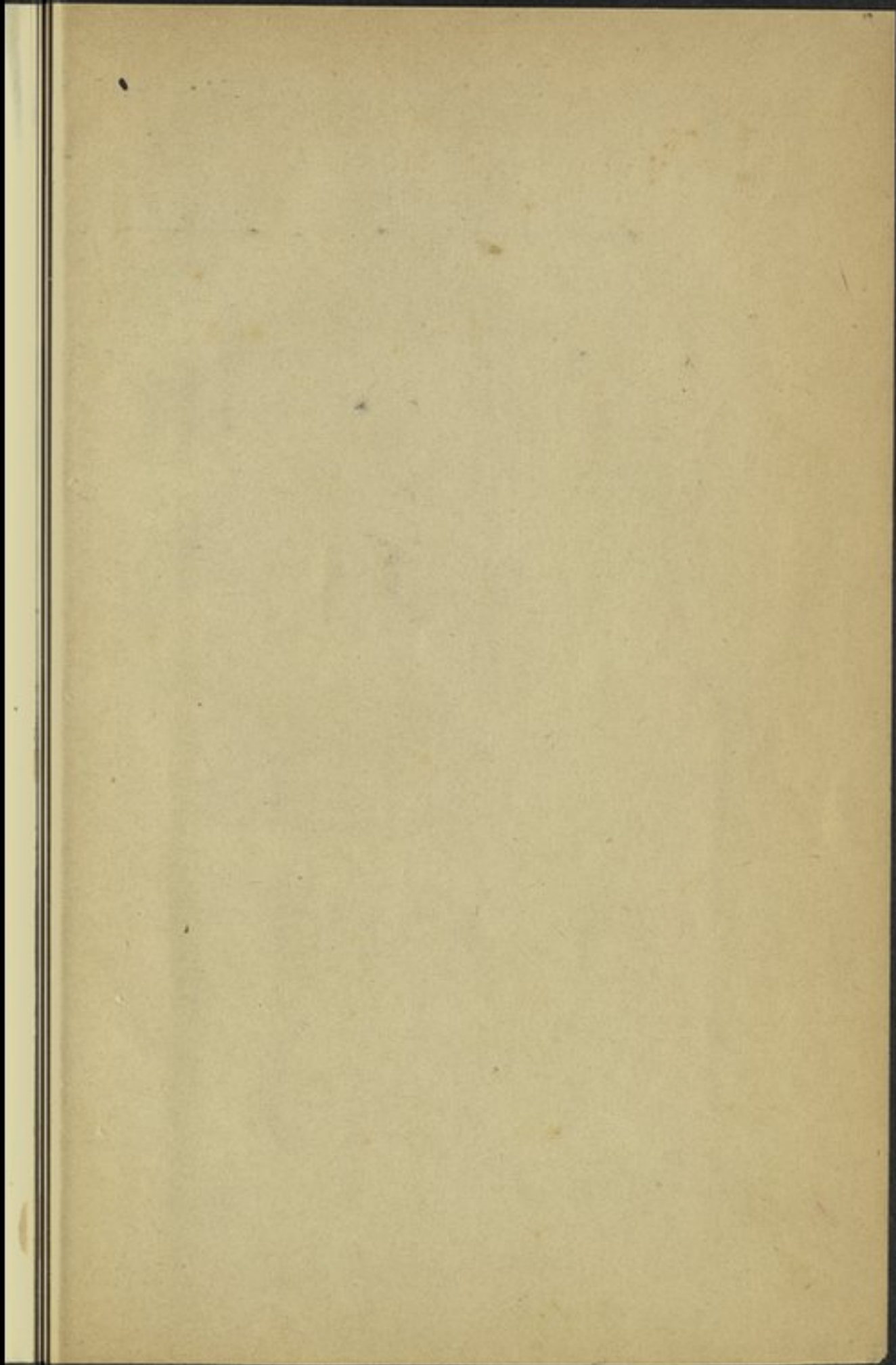
منهم أو تقيصه أو التعرض له بسؤانه علي ذلك قدير وبالإجابة جدير وصلى
الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

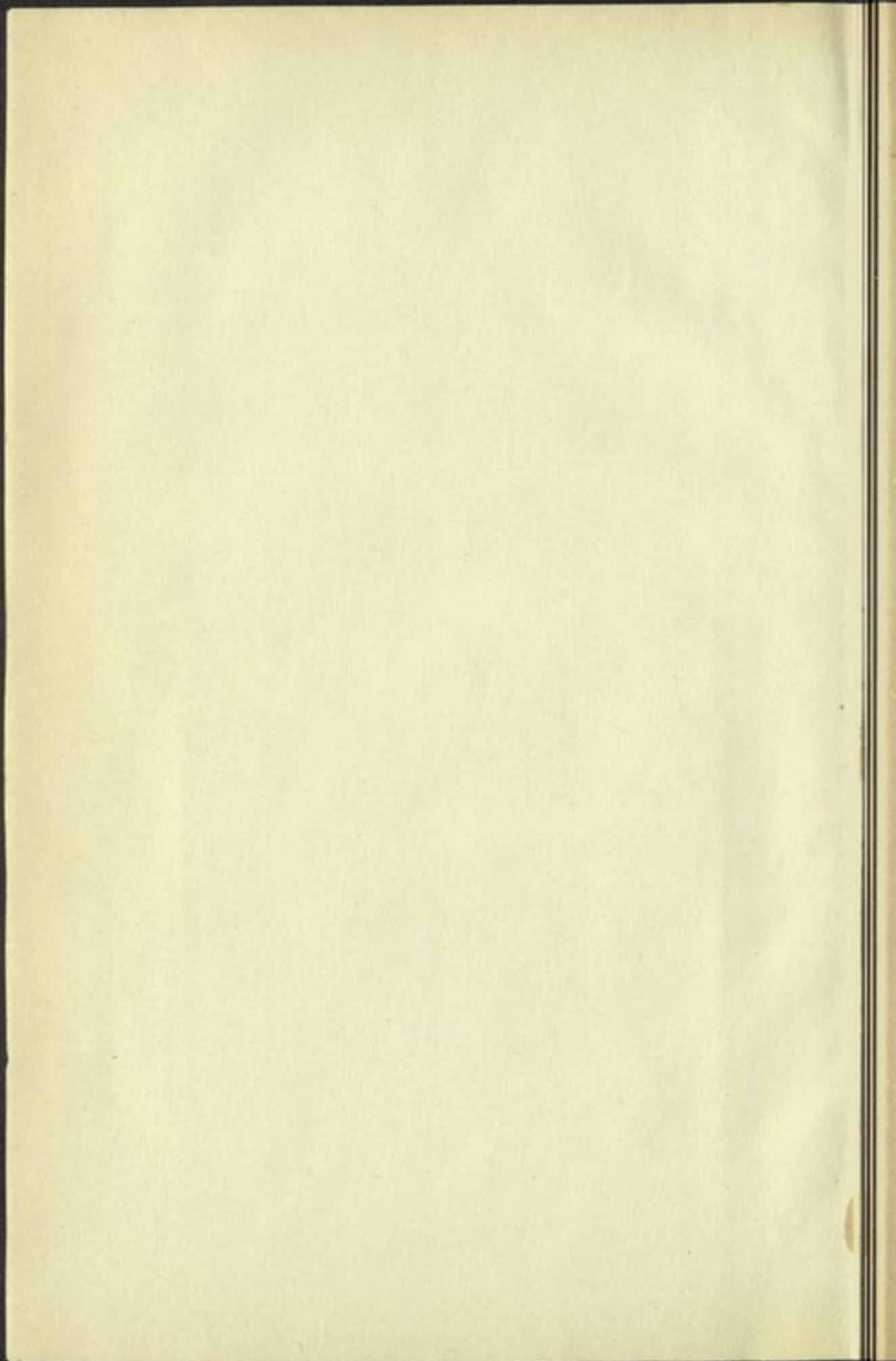
— * * * * * —

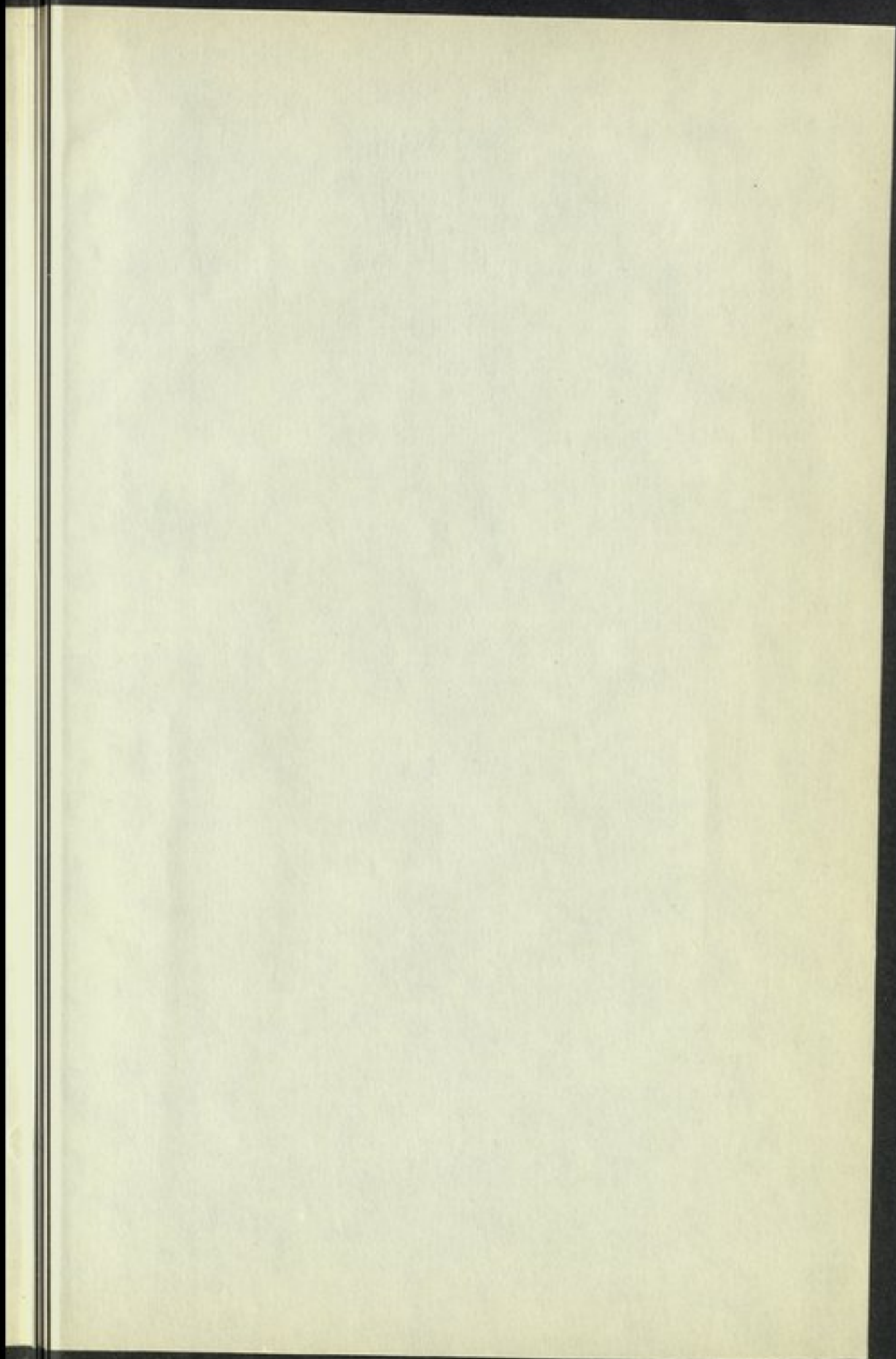
تم طبع هاتين الرسالتين طبق أصليهما ولم آل جهدا بتصحيحهما
والحمد لله أولا وآخرا وصلى الله على سيدنا محمد
وآله وصحبه وسلم

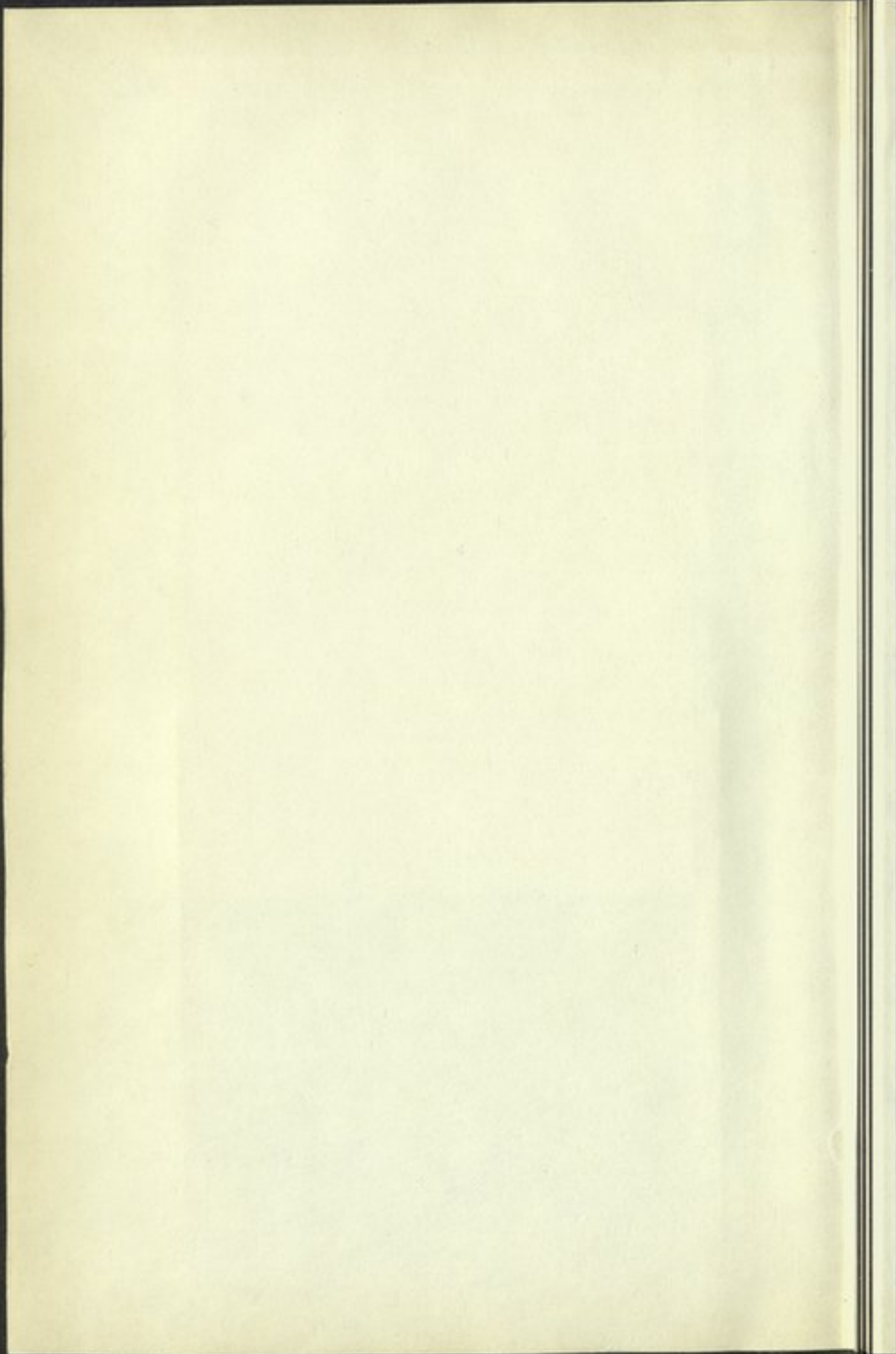












297.8:Su96hA:c.1

دحلان، احمد زيني
الحجج القطعية لاتفاق الفرق الاسلامي

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01011892

297.8 : Su 96 h A

السويدي - عبدالله بن حسين

الحجج القطعية لاتفاق الفرق الاسلامية

297.8

Su96hA

